سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE

مرحبا بك فى

أرض الرعب

حيث تصبح الكوابيس حقيقة!



ملاهى المفاجآت

سلسلة : صرخة الرعب   القصة : (٨) ملاهى المفاجآت

تصدرها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع   بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

طبعة أولى : أغسطس ١٩٩٨
طبعة ثانية : يوليو ١٩٩٩   رقم الإيداع : ٩٧٧٠ / ١٩٩٩   الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 14 - 1008 -3

تأليف : ر. ل. شتاين R.L.STINE   ترجمة : رجاء عبد الله

تحرير : محمود سالم   إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسى : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ٠١١ فاكس : ٣٣٠٢٩٦ / ٠١١
مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صدقى - الفجالة - القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٠٢ فاكس : ٥٩٠٢٣٩٥ / ٠٢
إدارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابى - المهندسين - ص . ب : ٢٠ إمبابة
ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٠٢ فاكس : ٣٤٦٢٥٧٦ / ٠٢



١

عندما عبرنا البوابات إلى «أرض الرعب» ، لم يخطر على بالنا أننا بعد أقل من ساعة ، سوف نكون راقدين فى توابيت الموت .

إننى الأكثر هدوءاً فى عائلة «موريس» . وكلهم يقولون لى : أنت يا «إلزى» أكثر الجميع هدوءاً هنا .

ولذا ، سأحاول أن أحكى لكم هذه القصة ، بكل هدوء .

ولكن صدقونى . . إنه لأمر صعب !

لم يكن فى خطتنا على الإطلاق أن نذهب إلى «أرض الرعب» فنحن فى الحقيقة لم نسمع عنها من قبل!

كنا نحن الخمسة محشورين فى سيارة أبى «التيوتا» الصغيرة ، فى طريقنا لقضاء اليوم فى حديقة حيوان «تيم بارك» غير أن أبى ، كان قد نسى الخريطة . . التى تدلنا على الطريق إليها . . فى المنزل . وعندئذ قالت أمى ، إننا سوف نجد مكان الحديقة ، بسهولة .

عندما أحسسنا أننا نقترب من الحديقة ، قالت أمى إن لافتات الإرشاد الكثيرة التى ستقابلنا ، سوف توجهنا إلى الحديقة مباشرة . لكننا سرنا كثيرا ، دون أن نعثر حتى على لافتة واحدة !

كان أبى يقود السيارة . بجواره أمى فى المقعد الأمامى . وفى المقعد الخلفى جلست محشورة مع أخى الصغير «ليوك» ، ذى السنوات العشر ، وصديقه «كلاى» ولم تكن جلستى مريحة على الإطلاق ، نظرا لأن أخى لايستطيع أن يبقى مستقرا فى مكانه لمدة ثانية واحدة وعلى الأخص حين يكون فى السيارة . فهو يملك طاقة هائلة على الحركة . إضافة إلى أنه يتصرف دائما بتهور! وكلما طال السفر ، أصبح أكثر حركة وإزعاجا . فى البداية حاول مصارعة «كلاى» . . لكن ضيق المكان لم يمكّنه من ذلك . فأخذ يلعب لعبة لوى الذراع . وهذه جعلت كلا منهما يصطدم بى ، حتى أننى فقدت أعصابى ، وبدأت أصرخ فيهما لكى يتوقفا عن اللعب .

اقترحت أمى دون أن تدير وجهها إلينا : لماذا لاتلعبون لعبة الحروف الأبجدية . . انظروا من النافذة ، وابحثوا عن الحروف الأولى فى لافتات الارشاد !

قال «ليوك» : لاتوجد حروف . . ولا أية إشارة فى الطريق!

وزمجر «كلاى» : ولا أى شىء يمكننا أن نشاهده !

كان هذا صحيحا ، إذ كانت السيارة تجرى بنا ، عبر مساحات شاسعة من أرض رملية منبسطة ، لا أثر فيها للخضرة ، إلا من بعض الأشجار القليلة المتناثرة هنا وهناك . إنها فى واقع الأمر ، مجرد صحراء جرداء ، لاحياة فيها !

وأعلن أبى : سوف أستدير عند هذا الدوران القادم !

ورفع عن رأسه قبعة «شيكاغو» ، ثم حك شعره الأشقر الخفيف ، وهو يتساءل : ألم أستدر من هذا الدوران قبل ذلك ؟!

إن أبى هو الشخص الوحيد ذو الشعر الأشقر فى العائلة . فأمى و«ليوك» وأنا ، شعرنا أسود ناعم ومسترسل . . وعيوننا زرقاء . .

وفى الحقيقة . . يبدو أبى وكأنه لا ينتمى إلى نفس العائلة . . نحن الثلاثة نتمتع ببشرة فاتحة ناعمة ، فضلا عن قاماتنا الطويلة . أما أبى ، فقامته قصيرة . وله

عضلات . . ووجهه وردى اللون ، مستدير . وكثيرا ما أمازحه ، قائلة ، إنه يشبه المصارعين أكثر من كونه مديرا لبنك ، وهو المنصب الذى يشغله !

قال أبى حزينا : إننى متأكد من أننا كنا فى نفس هذا المكان منذ قليل !

أجابت أمى وهى تنظر من النافذة : لانستطيع أن نتأكد من ذلك . فالمكان كله مجرد رمال .

وبدأ «كلاى» يتلوى . ويضحك . فهو يرى أن كل شغب يقوم به «ليوك» إنما هو شىء عظيم . . وهو يضحك على كل نكات «ليوك» السخيفة . . وأعتقد أن هذا هو سبب حب «ليوك» له ، وتعلقه به !

وأخذ الإثنان يتبادلان القرص . . ثم دفع «ليوك» «كلاى» نحوى فصرخت فيهما : كفى . . وأرجوكما ، بعض الهدوء !

ودفعت «كلاى» بعيدا عنى . أعرف أنه لم يكن من اللائق أن أفعل ذلك . . لكن الجو أصبح شديد الحرارة داخل السيارة ، ونحن محشورون فيها منذ ساعات . . فماذا أفعل ؟

صرخ أبى : «الزى» . . «ليوك» . . «كلاى» تجمدوا فى أماكنكم .

قلت له فى هدوء بقدر الإمكان : أبى . . لا أحد يقول تجمدوا فى أماكنكم . . هذا غير معقول !

اقترحت أمى : فليأخذ كل منا نفسا عميقا . . ثم يبقى صامتا !

صرخ «كلاى» وهو يدفع «ليوك» بعيدا عنه : توقف عن قرصى يا «ليوك» .

دفعه «ليوك» بدوره وهو يقول : توقف أنت أولا !

قالت أمى ، وهى تشير إلى لافتة خضراء كبيرة : هيه . . انظروا! لافتة كبيرة هناك . .

توقف «كلاى»و «ليوك» عن تبادل القرص . وانحنى والدى على عجلة القيادة ، محاولا النظر من خلال الزجاج الأمامى !

قال «ليوك» : هل هى تشير إلى مكان الحديقة ؟

وسأل «كلاى» : هل اللافتة تحدد بالضبط ، أين نحن الآن ؟

وشيئا فشيئا بدأت الكلمات تتضح على اللافتة كلما اقتربنا منها . فما إن وصلنا إليها ، حتى وضحت لنا تماما ، وكان المكتوب عليها : «لوحة إعلانات . . للإيجار»

وعندئذ ، أصبنا جميعا بخيبة الأمل !

قال أبى : هذا الطريق لن يوصلنا إلى أى مكان . . سوف أستدير وأعود من الطريق السريع . هذا إذا استطعت أن أهتدى إليه .

قالت أمى مقترحة : أعتقد أنه لابد أن تسأل أحدًا عن الاتجاهات ؟

انفجر أبى : أسأل أحدًا . . أسأل أحدًا . . هل ترين أحدًا يمكن أن أسأله؟

احمر وجهه مرة أخرى . . وأخذ يقود السيارة بيد واحدة ، حتى يتمكن من التلويح بقبضة يده الأخرى !

غمغمت أمى : أقصد . . عندما ترى محطة للوقود !

صرخ أبى : محطة وقود . . إننى لا أرى حتى شجرة !

لقد قصدت الاتجاه شمالا . . لأن الصحراء فى الجنوب . . ولكن يبدو أننى اتجهت جنوبا !

قالت أمى مشجعة : من الأفضل أن تستدير وتعود !

سأل «كلاى» وفى صوته نبرة الخوف : هل ضللنا الطريق . . هل أصبحنا ضائعين ؟ !

كرر «ليوك» السؤال : أبى . . هل نحن الآن مفقودون؟

أجاب أبى بهدوء ، ويأس تام : نعم . . لقد ضللنا الطريق !

صرخت أمى بشدة : لاتقل له هذا !

استنكر أبى اعتراضها ، صارخا : وماذا أقول له؟ إننا لسنا فى أى مكان قريب من حديقة الحيوان ، أو قريب من أى مكان فيه حياة . نحن فى الصحراء ، نسير على غير هدى !

قالت أمى بصوت ناعم : كل ماعليك هو أن تستدير إلى طريق العودة . . وأنا متأكدة أننا سنجد شخصا يدلنا على الطريق . . لاتكن متشائما لهذه الدرجة !

أبطأ أبى السيارة ، وهو يتحدث إلى نفسه بصوت خفيض ، ثم استدار بها إلى الخلف ، عائدا إلى الطريق الذى أتينا منه . قال وهو يجز على أسنانه : يالها من إجازة رائعة !!

قالت أمى وهى تنظر إلى ساعتها : مازال الوقت مبكرا !

من بعيد بدأت الأشجار المتناثرة تعود إلى الظهور ،

ثم اختفت الرمال . بينما الأرض أخذت تتحول إلى حقول داكنة ، بها بعض الأشجار والأعشاب القصيرة !

كنت أجلس صامتة . . أحدق من نافذة السيارة . ولم أكن فى الحقيقة ، قلقة ، ولا خائفة . فقط تمنيت لو أننا وجدنا محطة للوقود ، أو مطعما صغيرا . . أو إنسانا واحدًا على الأقل . !

زمجر «ليوك» : إننى جائع . . أليس هذا وقت الغداء؟!

أطلق أبى تنهيدة كبيرة ، كأنها إطار سيارة ينفجر . ثم انتحى بالسيارة إلى جانب الطريق . . وتوقف وانحنى ليفتح الدرج الموجود أمام والدتى . . والذى يضع فيه عادة القفاز والأوراق . . وقال : ربما وجدت خريطة ما . . هنا !

أخبرته أمى : لا . . لقد بحثت هنا قبلك !

وبدأت بينهما مناقشة ، حين رفعت رأسى إلى نافذة السقف فوقى ، أطلقت صرخة حادة كان فوق رأسى تماما ، عملاق مخيف ، ينظر إلى نظرة مرعبة . . وقد انخفض رأسه الهائل . . تقريبا . . كاد يصطدم بالعربة !

٢

فتحت فمى لأصرخ ثانية ، لكن الصرخة اختنقت فى حلقى! ظل العملاق ينظر إلى من خلال نافذة سطح العربة .

كان طويلا وكأنه مبنى ضخم . . عيناه الحمراء تشعان نظرات كلها شر . وفمه الهائل يبدو ملتويا من شدة الجوع !

وغلبنى الخوف . . فعاودت الصراخ : أ . . أبى .

لكنه كان مازال مشغولا بالبحث فى أوراق الدرج ، متشبثا بأمل العثور على خريطة .

وسمعت صرخة «ليوك» : واو !

تحولت إليه . كان يحملق أيضا فى العملاق ، وقد اتسعت عيناه الزرقاوان من الرعب !

صرخت : أبى . . أمى . .

كان قلبى قد تسارعت دقاته . . وشعرت بأن صدرى سينفجر !

سألتنى أمى بصبر فارغ : «إلزى» ، ماذا حدث ؟

هبط العملاق برأسه أكثر . . فأكثر . . فاتحا فمه إلى أقصى درجة . . جاهزًا لابتلاع العربة كلها . .

وهنا سمعت ضحكات «ليوك» وهو يقول : واو . . إنه مثير! مثير!

فى نفس اللحظة ، أدركت أن العملاق ليس كائنا من لحم ودم . وإنما هو شخص آلى . . جزء من إعلان ضخم !

أخرجت رأسى من النافذة التى بجوارى ، لأرى المنظر بوضوح أكثر . كان أبى قد توقف بالسيارة إلى جانب الإعلان تماما . . وانشغل مع أمى فى مناقشة ، لم أنتبه لأسبابها !

رفعت رأسى لأنظر إلى العملاق ذى العينين الحمراوين . فوجدته قد هبط برأسه . . وفتح مخالبه . . ثم أغلق مخالبه مرة أخرى . . وعاد برأسه إلى الخلف !

صاح «كلاى» وهو يحملق فيه : ياه . . يبدو وكأنه حقيقى !

فتحت زجاج النافذة . . وأخرجت رأسى تماما . . لأقرأ المكتوب على الإعلان الموجود أمام العملاق ، وبخط أحمر كبير :

مرحبا بكم فى «أرض الرعب» . . حيث تتحول

الكوابيس إلى حقيقة ! وعلى الشمال فى أعلى الإعلان . . رأيت سهما ذا لون احمر داكن ، مكتوبا عليه : (ميل واحد) .

قال «ليوك» بلهفة : هل يمكن أن نذهب إلى هناك ؟

وانحنى إلى الأمام . . أمسك مقعد والدى بكلتا يديه وهتف : أبى . . هل يمكن أن نذهب . . ما رأيك ؟

قال «كلاى» بصوت رقيق : الأمر ، يبدو مخيفا !

ألح «ليوك» : هل سنذهب إلى أرض الرعب ؟

تساءلت أمى : «أرض الرعب» . . ماهى «أرض الرعب» هذه ؟

غمغم أبى : لم أسمع بها من قبل !

توسل «ليوك» : إنها تبعد مسافة ميل واحد من هنا . . يبدو أنها رائعة !

وهبط العملاق برأسه . . حدق فينا النظر من فتحة السقف ، ثم رفع رأسه وابتعد بها ثانية !

اعترضت أمى . وهى تنظر إلى اللافتة التى تحمل الاعلان : لا أظن أنه يمكننا الذهاب . . إن حدائق

الحيوانات أماكن جميلة . . أما «أرض الرعب» فلا أظنها كذلك!

قال «ليوك» : لا . . إنها آمنة . . ستكون آمنة جدا !

زمجر أبى : «ليوك» . . قلت لك اجلس مكانك !

واصل «ليوك» إلحاحه ، متجاهلا طلب والدى : هل نذهب؟ هل يمكن أن نذهب؟

قال «كلاى» بهدوء : قد تكون مكانا طيبا !

قلت أحمسهم : هيا نجرب . . وإذا لم تعجبنا ، يمكننا مغادرتها !

تنهد أبى . . وحك ذقنه . . ثم قال : حسنا . . قد يكون ذلك أفضل من الجلوس هنا وسط المجهول نتناقش طوال اليوم !

صرخ «ليوك» : هيييييه !

انحنيت أنا و «ليوك» و «كلاى» . . لنصفق أيدينا فى فرح ومرح .

قلت وأنا أشير إلى الإعلان : أرض الرعب تبدو مكانا رائعا ومثيرا . . فإنى أحب ركوب الألعاب الخطرة . إذا كانت ألعاب الركوب مخيفة مثل هذا العملاق . . فإنها سوف تكون حديقة مرعبة !

سأل «كلاى» : هل تظنين أنها مخيفة جدا ؟

قلت له : لا . . لن تكون مخيفة جدا !

أوه . . واو . . هل كنت مخطئة ؟ !

قال أبى : لا أتصور أن يبنى أحد حديقة ملاهى كبيرة فى هذه البرارى المجهولة !

كنا نقود خلال مايشبه غابة لا نهاية لها . . وكانت الأشجار الكبيرة العالية تنحنى على الطريق المزدوج . . فتخفى وراءها ضوء الصباح . .

قالت أمى : يبدو أنهم لم يبدأوا فى بناء المدينة بعد . . ربما يزيلون هذه الأشجار ، ويبنون المدينة مكانها !

وتمنينا . . نحن الثلاثة الجالسين فى الخلف أن تكون أمى مخطئة .

وكانت كذلك !

فقد انحنى الطريق بحدة . . وبمجرد خروجنا من المنحنى ، رأينا البوابات العالية للمدينة أمامنا مباشرة !

ووراء سور قرمزى مرتفع . . بدت لنا أرض الرعب وهى تمتد إلى مسافة بعيدة . انحنيت فى مقعدى . استطعت أن أرى قمم ألعاب الركوب ، ومبانى غريبة

ملونة . وبمجرد دخولنا إلى ساحة الانتظار الشاسعة . . اقتحمت السيارة أصوات موسيقى مخيفة عالية . . ومرعبة !

هتف «ليوك» : ياه ه ه ه ه ! رائع !

رافقنا «كلاى» وأنا بحماس . . لم أكن أطيق الانتظار حتى نهبط ونرى كل شىء !

عبرنا ساحة الانتظار . . رأيت بعض العربات القليلة واقفة بالقرب من البوابة الأمامية ! وفى الجانب الآخر البعيد . . وقف طابور من الأوتوبيسات ذات اللونين القرمزى والأخضر ، وقد كتب عليها . . «أرض الرعب» !

وألقيت نظرة فاحصة عندما اقتربنا من البوابة الأمامية الرئيسية فشاهدت عملاقا آليا ، مثل الذى شاهدناه من قبل كان يقف وراء لافتة كبيرة من اللونين الأخضر والقرمزى . أعلى البوابة ، وقد كتب عليها :

«مرعبو أرض الرعب . . يرحبون بكم فى أرضها» . .

مرة أخرى طغت الموسيقى الرهيبة بعنف على الساحة . . وقاد أبى السيارة إلى مكان خال يمين البوابة الأمامية!

وقبل أن يتوقف أبى بالسيارة ، كنتُ و «ليوك» قد فتحنا بابيها الخلفيين .

قلت صائحة : هيا بنا !

ورحنا - «ليوك» ، و «كلاى» وأنا - نعدو فى اتجاه البوابة . . وفى هذه الأثناء ، نظرت إلى العملاق الذى يعلو الباب . لم يكن يحرك رأسه مثل الذى رأيناه من قبل .

كان هذا يبدو حقيقيا . .

نظرت خلفى . . كان أبى وأمى يسرعان ليلحقا بنا . .

صحت فيهما : لقد بدأت الرحلة تتحول إلى يوم مثير !

ثم . . صرخت فقد سمعت صوت انفجار يصم الآذان . . جعل الأرض تهتز من تحتنا !

نظرت خلفى فى رعب . . إذ كانت سيارتنا قد انفجرت ، وتحولت إلى ألف قطعة !

٣

اقتضى الأمر منى وقتا طويلا حتى أستطيع أن أكف عن الصراخ . .

أذهلتنا جميعا الصدمة . . نظرنا . . قطع صغيرة من المعدن الملتوى . . وبقايا جمرات النيران . . هو ماتبقى فقط من السيارة !

- كيف؟! . . كانت هذه هى الكلمة الوحيدة التى استطاع أبى أن ينطقها . .

قلت بكلمات متقطعة : أنا . . أنا لا أصدق ذلك !

صاحت أمى : الحمد لله أننا لم نكن بداخلها !

وضمتنا جميعا إلى حضنها : الحمد لله . . نحن جميعا بخير !

بقى «كلاى» و «ليوك» غير قادرين على النطق . . وقفا وقد اتسعت عيونهما ، يحملقان فى المكان الذى كانت تقف فيه السيارة !

قال أبى : يجب أن أتصل بالشرطة !

وأسرع يجرى فى اتجاه البوابة ، وهو يهز رأسه أسفًا ، ويتحدث إلى نفسه !

قالت أمى وهى تسرع وراءه : كيف انفجرت السيارة هكذا يا عزيزى ما السبب فى انفجارها !

رد أبى غاضبا : وكيف لى أن أعرف؟ ! أنا لا أفهم شيئا . . لا أفهم شيئا . . والآن ماذا سنفعل؟ !

كان أبى فى غاية الارتباك . ولست ألومه . فلقد كان الانفجار مخيفا حقا !!

اقترحت أمى : ربما يوجد مكان لتأجير السيارات ، فنتصل به .

تبعنا والدى ، وهو يعدو إلى كشك التذاكر عند المدخل الرئيسى ، حيث يقف فى الكشك عملاق أخضر . . بعينين مستديرتين لونهما أصفر . . وله قرنان داكنان يلتويان فوق رأسه . . كان زيا غريبا مثيرا !!

قال فى صوت خشن منخفض : أهلا بكم فى «أرض الرعب » !

وارتفعت طرقة موسيقية مخيفة . . صدرت من داخل كشك التذاكر .

قال : أنا المرعب . من أرض الرعب . . وكل المرعبين هنا ، يتمنون لكم يوما هائلا من الفزع والهلع !

قال أبى بعصبية شديدة : سيارتى . . لقد حدث انفجار . . وأحتاج التليفون !

أجاب الرجل الذى فى ملابس العملاق : آسف ياسيدى ! لايوجد تليفون !

عادت الدماء ترتفع إلى وجه أبى . . وتحيله مرة أخرى إلى اللون الأحمر اللامع . . وأخذ العرق يتصبب على جبينه . .

نظر إلى الرجل الأخضر فى غضب شديد ، وقال مصرا : ولكن أحتاج تليفونا . . الآن فورا !

لقد انفجرت سيارتى . . وأصبحنا سجناء هنا !

أجاب الرجل المرعب وقد انخفض صوته الخشن حتى أصبح همسا : سوف نرعاكم ، نحن !

صرخ والدى : أنتم سوف ماذا؟ ! نحن نحتاج سيارة . . يجب أن أجد التليفون . . ألا تفهم هذا ؟!!

أجاب الرجل : لاتوجد تليفونات . . ولكن . . اسمح لنا ياسيدى أن نقوم برعايتكم . . وأعدك أننا سنعتنى بكل

شىء . . لاتجعل ماحدث يفسد زيارتك إلى «أرض الرعب» !

تهته أبى : ولكن . . لكن !

أشار «المرعب» إلى البوابة وقال : من فضلكم . . ادخلوا من البوابة . . أنتم ضيوفنا . . لن تدفعوا رسم الدخول . . وأعتذر عما حدث لسيارتكم فقط ، أرجوكم . . لاتهتموا . . أعدكم بأنكم لن تحتاجوا إلى القلق عليها !

صاح «ليوك» : من فضلك . . من فضلك يا أبى . . ألا نستطيع الدخول . . لقد قال إنه سيعتنى بنا جدا .

اشتركت مع أخى فى التوسل : مدة قصيرة . . فقط !

قالت أمى : لقد قدنا مسافة طويلة . . فهيا ندخل لمدة قصيرة دعهم ينفسون عن طاقتهم !

فكر أبى قليلا . . وزمجر غاضبا . . ثم وافق أخيرا : حسنا . . فقط فترة قصيرة !

ارتفعت موسيقى «الأورغن» ونحن نعبر البوابة !

قلت صائحة : واو . . انظروا إلى هذا المكان . . وكأننا حقيقة فى أحد أفلام الرعب !

كنا نقف فى شارع بنى . . قديم . . غريب . . وأكواخ

داكنة مصطفة على الجانبين . . والأشجار الطويلة على طول الطريق تغلق الطريق تماما أمام ضوء الشمس . . والهواء يبعث الرعشة فينا . . وعواء خافت . . كأنه عواء ذئب . . يسبح خارجا من الأكواخ !

قال «ليوك» : مثير !!

وارتفعت لافتة [مرحبا بكم فى قرية الذئب الآدمى . . لاتطعم الذئاب الآدمية . . إذا استطعت]

وارتفع صوت عواء الذئب . .

ضحكت ومعى «ليوك» على هذه اللافتة !

رأيت عملاقا أخضر ، أحد المرعبين ، ينظر إلينا خلال نافذة مظلمة فى كوخ فى الجانب الآخر من الطريق الضيق . . مرعب آخر عبر الشارع يحمل فى يده رأسا آدميا ، يكاد يكون حقيقيا ، وهو يقبض عليه من شعره الأشقر ، ويقذفه إلى أعلى وأسفل . . وكأنه يلعب لعبة اليويو أثناء سيره . .

قال «ليوك» مرة أخرى : مثير !!

صرخنا جميعا من الدهشة : «أووه» ، ونحن نرى ذئبا رماديا يجرى أمامنا . . ثم اختفى وراء كوخ ، قبل أن نتمكن من رؤيته بوضوح !

سأل «كلاى» بصوت يرتعد : هل هو ذئب حقيقى ؟

قلت له : طبعا لا . . ربما كان كلبا . . أو ذئبا آليا !

كان أبى يسير متأخرا عنا . . قال بعناد : أنا . . أنا . . يجب أن أجد التليفون . لا أستطع أن أشعر بأى متعة قبل أن أطمئن على طريقة عودتنا إلى المنزل !

قالت أمى : ولكن . . ياعزيزى . .

قاطعها أبى : لابد من وجود تليفون فى مكان ما هنا . . اذهبوا أنتم بدونى !

قالت أمى : لا . . سأذهب معك . . إنك فى حالة عصبية سيئة . . ستكون فى حاجة لى ، لكى أطلب لك الرقم . . سيكون الأولاد فى حالة أفضل دون وجودنا حولهم !

قال أبى صائحا : نتركهم؟ هل تقصدين تركهم وحدهم هنا ؟!

قالت وهى تهرع وراءه : طبعا . . سيكونون فى حال أفضل . فالمكان جميل فيما يبدو . إنه يبدو مكان جميل جدا!

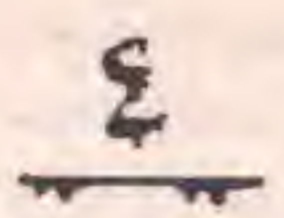
وهكذا أصبحنا وحدنا فجأة . . «ليوك» و «كلاى» وأنا . .

استدرت لأرى أبى وأمى يسرعان بعيدا !

عدت أستدير ، فى نفس اللحظة التى رأيت فيها ذئبا رماديا يظهر من وراء أحد الأكواخ !

كان رأسه مطأطئا ، وهو يطلق عواء مرعبا . .

تجمدنا نحن الثلاثة فى مكاننا . . وقد راعنا أن نظراته الحمراء الجائعة تتركز علينا !



صرخت وجذبت «ليوك» و «كلاى» إلى الخلف . .

تسلل الذئب مقتربا . مطأطئ الرأس . يحدق فينا بعينين واسعتين حمراوتين . . وفمه مفتوح عن آخره من شدة الجوع !

قال «كلاى» ، بصوت مرتعش :

- إنه ذئب حقيقى !

كانت يدى على كتفه . ووجدت جسده كله يرتجف !

أطلق الذئب عواءً خافتا ثم انزلق عائدا وراء الكوخ .

قلت : أعتقد أنه نوع من «الروبوت» . . إنه ذئب آلى !

أجاب «كلاى» فجأة . . ووجهه شديد الشحوب : هيا نذهب إلى مكان آخر !

أشار «ليوك» إلى لافتة وقال : ماذا تقول هذه الإشارة؟!

أسرع يجرى فوق الأحجار القديمة الداكنة ، ونحن نتبعه . .

رأيت أحد الرجال الخضر المرعبين يراقبنا من نهاية الطريق . . ثم رأيت أسرة من أب وأم وطفلة صغيرة يسيرون وراء صف الأكواخ . . كانت الطفلة تبكى لسبب ما . . وقد وضع والداها أيديهما على كتفيها ، بينما الضيق الشديد يبدو عليهما .

سرنا جنبا إلى جنب . . ملتصقين ببعضنا . . اتخذنا طريقنا للخروج من قرية الذئب الآدمى . . واتسع الطريق ليصبح ميدانا مستديرا . . وعادت الشمس تشرق ثانية بمجرد خروجنا من القرية .

رأينا الميدان محاطا بالمبانى القرمزية الخضراء . . وبعض العائلات القليلة . . وعدد كبير من المرعبين ذوى الملابس الخضراء يراقبون كل شىء . . ووقف أحد المرعبين وراء عربة قرمزية خضراء يبيع أقماع الأيس كريم . . أيس كريم أسود !

أسرعنا وتجاوزنا العربة ، ثم لافتة أخرى بها [ممنوع القرص] ثم توقفنا أمام مايشبه الجبل القرمزى الشاهق !

قلت لهما : هذه لعبة ركوب !

كان الباب عبارة عن فتحة فى جانب الجبل . . وفوق

الباب لافتة مكتوب عليها [التزحلق الأبدى . . هل يكون قدرك أن تنزلق إلى الأبد]

صاح «ليوك» : مثير . .

وصفق يده فى يد «كلاى» . .

قلت : يبدو أننا سنصعد إلى القمة . . ثم نقوم بالتزحلق طوال الطريق إلى السفح !

وأشرت إلى قمة المبنى !

صاح «ليوك» بانفعال : هيا بنا !

جرينا إلى المبنى . . عبرنا من خلال الباب المفتوح إلى الداخل ، حيث تسود الظلمة والبرودة . ثم وجدنا طريقا متعرجا واسعا يصعد إلى أعلى . .

فى منتصف الطريق تقريبا . . توقفنا لنقرأ لافتة أخرى [تحذير . . قد تكون أنت الذى سينزلق إلى الأبد] .

الآن . . سمعت صرخات الأولاد . وهم يقعون فى مكانهم . . لكن الظلام الحالك منعنى من رؤيتهم .

سألت بصوت مرتفع : «كلاى» . . هل أنت خائف ؟!

قال محرجا من سؤالى : مستحيل . . لقد رأيت هذه

الألعاب من قبل . . إنها مجرد ألواح تزحلق ضخمة . . تجلسين فيها . . ثم تنزلق بك إلى أسفل !

صاح ليوك» وهو يسبقنا : أسرعا !

قلت : هيه . . انتظر !

تبعتهما بسرعة إلى قمة الممر . . وجدنا أنفسنا فوق رصيف واسع ، عليه صف من ألواح التزحلق . . وقد كتب عليها أرقام من ١ إلى ١٠ !

اخترت لوح التزحلق رقم ٣ ، لأنه الرقم الذى يجلب لى الحظ عادة . وجلس «ليوك» على قمة اللوح الذى بجوارى ، رقم ٢ . أما «كلاى» ، فقد مر على كل الألواح . . واختار الأخير فى الطرف البعيد . . وقفز إلى اللوح رقم ١٠ .

فما إن بدأت فى الانزلاق ، حتى أطلقت صرخة عالية ، طويلة ، مدوية .

رفعت يدىّ فوق رأسى . . رجعت إلى الخلف ، وأخذت أصرخ طوال الطريق إلى أسفل . .

تردد صدى صرخاتى فى الغور الهائل المظلم . . فى مبنى التزحلق الأبدى !

شعرت بالبهجة . لوح التزحلق يدور ويدور وأنا أدور معه فى الظلام العميق . . أسرع . . وأسرع !

فى ظل الضوء ، استطعت أن أرى «ليوك» فى اللوح المجاور لى . . كان مستلقيا على ظهره . . يحملق إلى أعلى مباشرة . . وفمه مفتوح عن آخره !

حاولت أن أناديه . . لكن اللوح انحرف بعيدا . . وابتعدت معه إلى أسفل . . فأسفل !

تحت ، تحت ، يشتد الظلام أكثر فأكثر .

وخطر لى أننى أنزلق بأسرع من سرعة الضوء !

نظرت حولى . . هنا وهناك . . محاولة أن أرى «ليوك» أو «كلاى» . . لكن الظلام كان شديدا . . وكنت أتحرك بسرعة رهيبة !

ثم . . فجأة . . بوم !

ظهرت طاقة فى الجدار ، اندفعت منها إلى الأرض . . وسقطت جالسة !

كنت فى الخارج . .

بوم . .

وسقط «ليوك» بجوارى . . وقع على الأرض . . ظل مستلقيا على ظهره . . لم يقم بأى محاولة للوقوف . . نظر إلىّ وعلى وجهه تكشيرة . . وسأل : أين أنا ؟

وقفت على قدمى وقلت له : على الأرض . . فى الخارج!

أخذت أنظف بنطلونى الچينز . . وأساوى ضفيرتى . .

قلت : رحلة ركوب رائعة . . هيه ؟

قال وهو مازال فى مكانه : نعم! هيا نقم بها مرة أخرى !

وقف على قدميه وصاح : واو . . إننى أشعر بدوار . . ماهى السرعة التى كنا نتزلق بها فى رأيك ؟

هززت كتفى : سرعة هائلة على ما أظن . . كان المكان شديد الظلام ، ومن الصعب تحديد السرعة فيه !

ثم عندئذ تنبهت إلى أن واحدا من فريقنا للتزحلق غير موجودة نظرت إلى الفتحات المغلقة فى الجدار وصحت : هيه . . أين «كلاى» ؟

قال «ليوك» بقلق : أين هو ؟! لا يمكن أن يتأخر كل ذلك الوقت بعدنا . . هل يمكن؟!!

قلت : ربما هبط من الأمام . . ربما يكون منفذ الخروج للوح رقم ١٠ يقع فى الواجهة الأمامية . . تعال نبحث هناك !

وبينما نحن نجرى حول المبنى متجهيْن إلى الأمام ، احتقرت نفسى لشعورى بالخوف بهذه السهولة ! طبعا ، لابد أن «كلاى» قد خرج من مكان غير الذى خرجنا منه . ربما هو الآن ينتظرنا أمام المبنى . وقد يكون قلقا هو الآخر علينا !

وظهر أمامنا الميدان . . بحثت عن أبى وأمى ، لكنهما لم يكونا هناك . . رأيت عائلتين فى الجانب الآخر من الميدان . . ورأيت المرعب السمين يرتكز على عربة الچيلاتى !

لكن . . لا أثر لـ «كلاى» . .

اتسعت عينا «ليوك» الزرقاء رعبا وسألنى : ماذا سنفعل الآن ؟

رأيت امرأة مرعبة تقف بجوار المدخل . جريت نحوها وسألتها لاهثة : هيه . . هل رأيت ولدا يخرج من هنا ؟

برزت العينان الصفراء المستديرة ، فى قناع المرأة المرعبة . برقتا وكأنهما تضيئان :

أجابت : لا . . هذا هو المدخل . . لا أحد يخرج من هنا !

قلت لها : إنه ولد أشقر . . سمين بعض الشىء . . يلبس نظارات . . ويرتدى قميصا أزرق . .

هزت المرعبة رأسها : لا . . لا أحد يخرج من هنا . . هل رأيتم الجهة الخلفية . . الجميع يخرجون من هناك !

قال «ليوك» بحدة . . وقد ارتفع صوته كالصراخ : لا . . لم يخرج من الخلف ، لقد كنا هناك !

قلت للمرعبة بهدوء : إنه لم يخرج من الخلف . . ولا من الأمام . . إذن . . ماذا حدث له ؟

ظلت المرعبة صامتة . . دقيقة طويلة . . ثم قالت فى صوت منخفض . . يكاد يكون همسا :

ربما اختار صديقكم لوح التزحلق الأبدى !!!

٥

تعلقت نظراتى بوجه المرأة المرعبة . . ثم قلت بأنفاس متقطعة : أنت تمزحين . . أقصد أن لوح التزحلق الأبدى ليس حقيقيا . . إنه نكتة . . مجرد نكتة . . أليس كذلك؟

نظرت إلينا بعينيها الصفراء البارزة . ثم قالت : كانت هناك لافتة للتحذير . . يوجد دائما تحذير !

قال «ليوك» وهو يدس يديه فى جيوبه : إنه غباء تام . . لوح تزحلق غبى . . لماذا تحاول أن تخيفنا هذه المرأة!

قلت : أعتقد أن هذه هى وظيفتها !

همس «ليوك» : يجب أن نجد أبى وأمى الآن !

قلت : بل يجب أن نجد «كلاى» أولا . . إذا اكتشف أبى أننا فقدناه . . سوف يعيدنا إلى البيت بمجرد أن نعثر عليه !

قال «ليوك» يائسا : هذا إذا عثرنا عليه !

فكرت بصوت عال : «كلاى» أين أنت ؟

قال «ليوك» وهو يهز رأسه : إنه ينزلق إلى الأبد . . سيظل يتزحلق على ذلك اللوح الأبدى . . إلى ما لا نهاية !

قلت له : كلام فارغ . . وكان كلامه قد أوحى لى بفكرة . . قلت له : تعال .

جذبته من أكمام قميصه ، وبدأت أشده إلى المدخل المظلم !

ارتد «ليوك» إلى الخلف قائلا : هيه ؟ إلى أين ؟

قلت : سوف نذهب إلى ألواح التزحلق مرة أخرى !

فغر فمه دهشة واعتراضا . ثم قال : لا نستطيع أن نذهب بدون «كلاى» !

أمسكته من ذراعه . . وجذبته إلى المدخل وقلت : سوف نذهب للعثور على «كلاى» !

بدأ يفهم فكرتى قال : تقصدين . . . . ؟ !

قلت : نعم . . سوف نتبعه . . سنركب لوح التزحلق الذى اختاره ليسير بنا فى نفس طريقه !

قال بصوت حكيم : اللوح رقم ١٠ . . لوح التزحلق الأبدى !

قلت : نعم . سوف نختاره . . وسيقودونا إليه مباشرة !

تسلقنا الممر فى صمت . . وارتفع صدى صوت خطواتنا فى الجبل !

تساءلت فى سرى : «كلاى» . . هل مازلت تنزلق حتى الآن !

هززت رأسى بشدة . . فى محاولة لطرد هذه الأفكار . . طبعا . . لايمكن أن ينزلق حتى الآن . . هذه فكرة غبية !

كان المرعبان مازالا واقفين على القمة بجوار الألواح . . قال أحدهما محذرا : احترسا فى اختيار الألواح !

قلت وأنفاسى تتقطع : نحن نعرف اللوح الذى سنختاره . . رقم ١٠ . . نحن الاثنين سويا !

أشار المرعب القريب من اللوح لكى نجلس عليه . نظرت إلى «ليوك» . كان واقفا ورائى . . يكاد يموت خوفا . .

تراجع خطوات وقال هامسا : من الأفضل ألا نفعل ذلك !

قلت وقد نفذ صبرى : ولم لا ؟

قال : قد تكون اللافتة تحمل تحذيرا حقيقيا !

صرخت فيه : لاتكن غبيا .. هذه حديقة للملاهى .. هل تذكر؟ إنهم لايقتلون فيها الأولاد .. أو يرسلونهم للتزحلق إلى الأبد .. هذا كله من أجل المرح . لا أكثر !

ابتلع ريقه وقال : هل أنت متأكدة ؟

قلت : طبعا ، متأكدة . والآن هل تريد العثور على «كلاى» أم لا ؟

أشار برأسه موافقا !

قلت آمرة : إذن .. هيا بنا !

جلست على قمة اللوح رقم ١٠ .. وجلس «ليوك» ورائى .. ووضع ساقيه خلف ساقىّ وتشبث بى !

وشعرت بالأرض تتحرك تحتنا ..

وبدأنا التزحلق !

وصحت : «كلاى» ها نحن قادمان !

٦

لم أصرخ هذه المرة .. أطبقت أصابعى ، ووضعت يدىّ أمامى .. وضغطت على أسنانى ..

قررت أن أتمتع بلعبة الركوب هذه المرة .. أردت أن أصل إلى النهاية ، وأن أحل اللغز ، وأعثر على «كلاى» !

بمجرد أن بدأ انزلاقنا .. تعلق «ليوك» بى .. وضغط بيديه على وسطى ، وأطلق صرخة عالية ، قفز بنا اللوح فى مطب كبير ، وأوشكنا أن نطير عاليا من فوق لوح الانزلاق !

ثم ، صرخنا ، نحن الاثنين ، عندما هبط اللوح فوق منحدر رأسى .. تقريبا فى خط مستقيم إلى أسفل .. وبدأنا فى السقوط !

سقطنا على الأرض بعنف .. ثم تحول اللوح بشدة إلى اليمين .. وكنا نصرخ بكل قوتنا ، حتى تصورت أن صدرى قد تمزق !

كنا ننزلق بسرعة .. فأسرع .. عبْر ظلام تام .. أسود

واصطدمنا صدمة أخرى ، دفعت بنا عاليا فى الفضاء .. ثم غاص اللوح وانحنى بعنف إلى اليسار !

وتصورت أننا قد وصلنا الآن إلى القاع ..

فقد قضينا وقتا طويلا فى الانزلاق !

ضغطت أكثر على أسنانى .. ثم بدأت أجهز نفسى للانطلاق من خلال الفتحة ، ثم السقوط على الأرض فى الخارج ..

ولكن ، لم تظهر أى فتحة .

ولعبة الركوب لم تنته !

وبدأنا ننزلق أسرع .. وصرخت بقوة من شدة الحرارة ، ورطوبة الهواء .. وكافحت لأمسك أنفاسى ..

غاص اللوح .. ثم انحنى .. وهو يوغل بنا غائصا فى ظلام ثقيل .. كثيف !

نحن الآن ننزلق .. إلى الأبد !

لقد كان التحذير صحيحا وصادقا !

كافحت لأزيل هذه الأفكار من رأسى . فجأة شعرت بأن «ليوك» قد أصبح هادئا .. تماما .. سألته : هل أنت بخير ؟

أجاب . وهو يتشبث بى أكثر : لست أدرى .. لماذا استمر الانزلاق كل هذا الوقت ؟

اصطدمنا مرة أخرى .. طارت يداه بعيدا عنى . صدمة ثانية .. أشد قوة .. تصورت أننى أطير فى الفضاء بعيدا عن اللوح .. ثم أسقط فى القاع .. إن كان هناك قاع !

إلى أسفل .. فأسفل ..

صرخنا سويا ، صرخة اشمئزاز ، عندما غطى شىء لزج وجهينا .. مددت يدىّ الاثنتين ، وحاولت إبعاد هذا الشىء عن وجهى !

صرخ «ليوك» : ما هذا؟ وجهى ..

استدرت إليه وقلت : يبدو أنه عنكبوت .. خيوط عنكبوت لزجة !

شعرت بحساسية فى وجهى .. وخيوط العنكبوت تغطى وجهى كله كالشبكة! وأخذت أجذبها بجنون !

آه .. صرخت عندما انحرف اللوح بنا فى منحنى حاد عميق !

مزقت خيوط العنكبوت .. نجحت فى التخلص من جزء كبير منها .. لكن الحساسية مازالت تأكل وجهى .

أخذت أحك بجنون .. وكأن آلافا من النمل تجرى فوق وجهى !

صرخ «ليوك» : وجهى .. وجهى .. إنه يؤلمنى !

تحت .. تحت .. إلى قلب الظلام الدامس !

ثم .. فجأة .. لمع بريق يخطف الأبصار .. جعلنى أغمض عينىّ !

تساءلت : هل هو ضوء النهار ؟ هل نحن فى الطريق إلى الخارج ؟

لا ..

أجبرت نفسى على النظر إلى الضوء الأصفر !

وأدركت أننى أنظر إلى لهيب مشتعل !

كان اللوح يتجه بنا إلى النيران ..

وأمواج اللهب البرتقالية والصفراء تتماوج بعنف .. وفوقها ستارة من الدخان الأسود الكثيف !

وضعت يدىّ فوق وجهى .. وبدأت أطلق صراخا جنونيا !

كنا ننزلق مباشرة إلى قلب النيران الحارقة !

وصرخ «ليوك» : سوف نحترق .. إننا سنحترق .. النجدة .. هل مِنْ أحد ينقذنا !

٧

أغمضت عينى .. شعرت بدوى طاقة هائلة من الحرارة .. وكأنها انفجار ضخم .

فكرت .. إننى أحترق ..

أحترق تماما !

تيار من الهواء البارد ، دفعنى لأن أفتح عينى !

أصبحت النيران .. وراءنا الآن .. وقد عبرنا من وسطها تماما !

انزلقنا إلى ظلام بارد ..

مازلت قادرة على أن أرى شرر النيران البرتقالى وهو ينعكس على الجدران المظلمة حولنا !

صرخ «ليوك» بصوت يرتعش من الرعب : متى تنتهى رحلة الركوب هذه ؟

حدثت نفسى متشائمة لن تنتهى .. اننا حقا سنظل فى انزلاق إلى الأبد ! بمجرد أن اقتحمت هذه الأفكار عقلى .. إذا بفتحة تظهر أمامنا .. ويدخل منها ضوء النهار !

بووم !

سقطت فوق العشب الناعم !

بعد عدة ثوانى ، سقط «ليوك» خلفى !

فتحت عينى وأغمضتهما عدة مرات . انتظرت قليلا حتى اعتادت عيناى على نور الشمس الساطع !

وقفت على قدمى . . ببطء شديد . . ومازال قلبى يخفق !

أمامنا تماما ، ارتفعت لافتة من اللونين الأخضر والأصفر على حامل خشبى . . مكتوب عليها . . [مرحبا بكم فى أرض الأبد . . السكان . .]

وبجوار اللافتة كان «كلاى» واقفا . اندفع قادما إلينا لتحيتنا ، وعلى وجهه المستدير الوردى ابتسامة واسعة . صاح : أهلا . . أهلا بكم! أين كنتما؟ صفق كف يده فى كف «ليوك» ، الذى قرصه بمرح فى بطنه !

صحت : ماذا تقول : أين كنا ؟ أين كنت أنت ؟

أجاب : كنت هنا . . لم أكن أعرف أين أنا ، اعتقدت أننى فى الجانب الآخر من الحديقة ، أو شىء مثل هذا . . لذلك بقيت فى انتظاركما !

شرح له «ليوك» : لقد عدنا مرة أخرى . . ركبنا لوح

الانزلاق الأبدى . . الذى ركبته أنت– رقم ١٠ – ويالها من رحلة . . مثيرة جدا !

قال «كلاى» وشعره مثل الريش الذهبى ، يلمع فى ضوء الشمس : لكنها كانت رحلة طويلة ، أظن أنها كانت رحلة طويلة جدا !

وزاد «ليوك» من تظاهره قال : إننى أريد أن نركبها مرة أخرى!

تحولت عنه . . ونظرت حولى أفحص المكان . . كنا فى قسم آخر تماما من أرض الرعب . . لم أتعرف على شىء فى المكان !

عبر الممر الواسع . . رأيت عددا من الأولاد فى ملابس السباحة . . يتجهون إلى حوض سباحة رملى . . وعليه إشارة تقول [شلالات الرعب] .

وعلى اليمين ، مبنى مربع الشكل . . مصنوع من زجاج يعكس ضوء الشمس ، كانت الحوائط الزجاجية تتمايل لامعة ، وكأنها نيران . نظرت فى الضوء . . دققت النظر . . بصعوبة . استطعت أن أقرأ المكتوب على اللافتة أمامها . . [بيت المرايا . .] .

ألح «ليوك» ، وهو يسحب «كلاى» من يده : تعالوا نجرب «بيت المرايا» ! .

صحت صارخة : واو . . انتظروا قليلا . . أليس من الواجب أن نجد أمى وأبى أولا ؟

قال «ليوك» : إنهما بعيدا فى الجانب الآخر من الحديقة !

ترددت . . فكرت فى أبى وأمى . . نظرت إلى البريق الأبيض لزجاج المبنى !

فجأة . . شعرت بشخص يدق على كتفى !

فزعت من المفاجأة . . صرخت . . واستدرت ورائى !

كان أحد المرعبين الخضر . . سلط عينيه البارزتين على وجهى وهو يميل مقتربا منى . .

همس : اهربى . . مازالت أمامك الفرصة للهرب !

أدار عينيه بسرعة من جانب إلى الآخر ، وكأنه يتأكد من أن أحدا لا يراقبه .

عاد يكرر : من فضلك . . اهربى . . إننى جاد . . اهربى . . مازالت أمامك الفرصة . . والوقت !

٨

وقفت عاجزة تماما . . لم أنطق بكلمة . . أخذت أراقبه وهو يجرى ، ويتحرك كالأحمق فى ملابس الرعب الضخمة ، ويجر وراءه ذيله القرمزى فوق الرصيف . .

سألنى «كلاى» ، وكان قد وصل مع «ليوك» ، إلى مدخل بيت المرايا : ماذا يريد ؟

قلت : إنه . . إنه يقول لنا أن نهرب قبل أن يفوت الأوان !

ضحك «ليوك» وقال : هؤلاء المرعبون بارعون حقا . إنهم يحاولون بث الرعب فى قلبك من هذا المكان !

نظر إلى «كلاى» من وراء نظارته ، وقد ضاقت عيناه ، ثم قال متوجسا : إنه يمزح . . أليس كذلك؟ أقصد أن هذه مجرد نكتة . . نعم . . نكتة ؟

قلت له : لا أعلم . . ربما هى كذلك ! .

وراقبت المرعب . . رأيته يختفى بسرعة ، وراء مبنى زجاجى على شكل الهرم !

تحولت إلى «كلاى» ورحت أطمئنه بأنها مجرد مزحة من الرجل ، غير أن «ليوك» قاطعنى : هيا . . أسرعا . لكى ندخل بيت المرايا ونحصل على بعض المرح ، قبل أن يظهر أبى وأمى ، ونعود أدراجنا إلى البيت !

وجذب «كلاى» إلى المدخل ، فتبعتهما وبينما نحن فى طريقنا إلى بيت المرايا الزجاجى ، عبرنا لافتة «ممنوع القرص» .

فى خارج المدخل ، توقفت لأقرأ اللافتة ذات اللونين الأخضر والأصفر ، حيث كُتبَ عليها [بيت المرايا . . فكر قبل أن تدخل . . فقد لايراك أحد مرة أخرى] .

صحت فى الأولاد : هيه . . انتظرا !

لكنهما كانا قد أسرعا فعلا إلى الداخل !

جريت دون أن أرى ، وأنا أخفض رأسى حتى لايصطدم بالسقف . أخيرا اعتادت عيناى الظلام !

انتهى النفق– وجدت نفسى فى ممر ضيق ذى حوائط وسقف من المرايا . !

عندئذ أطلقت صرخة ، حين طالعت فى المرايا عشرات الأشكال ، منى . . إذ بدوت وكأننى أحاصر نفسى !!

وقفت دقيقة . . أصلحت من وضع ضفيرتى السوداء ، ثم عدت أنادى عليهما : أين أنتما؟ انتظرانى !

كنت أسمع ضجيجها الضاحك فى مكان ما أمامى ، حين صاح «ليوك» : حاولى العثور علينا !

وازداد ضحكهما !

قطعت الطريق بسرعة خلال ممر المرايا . انحرفت الحوائط إلى اليمين . . ثم إلى اليسار . مازالت انعكاسات صورى تتبعنى . . تمتد عميقا فى المرايا . . عشرات وعشرات منى . . تنكمش إلى أصغر ، فأصغر ، ثم تمتد إلى مالا نهاية !

ناديت عليهما : لاتسبقانى كثيرا . . انتظرا !

ظللت أمضى فى الممر . . أمشى ببطء ، وحرص ، حتى رأيت فتحة ضيقة أمامى !

صحت : انتظرا هنا . . إننى قادمة !

وصلت إلى الفتحة ، دخلت فيها . . بووم . . اصطدمت مقدمة رأسى فى زجاج صلب !

صرخت من شدة الألم الذى اخترق رأسى ، ووصل إلى رقبتى ، ثم إلى عمودى الفقرى بكامله !

رفعت ذراعى ، واستندت على الزجاج ، وانتظرت حتى يذهب عنى الدوار ويتلاشى نهائيا !

سمعت «ليوك» ينادى : «إلزى»! أين أنت؟ حاولى العثور علينا !

صحت ، وأنا أدلك جبينى : لقد أصبت فى رأسى !

بدأت أسير مرة أخرى ، بعناية أكثر هذه المرة . مددت يدىْ أمامى حتى لا أصطدم بأى شىء ثانية !

استدرت عند ناصية قادتنى إلى حجرة مختلفة . ولشدة دهشتى ، كانت الأرض فى هذه الغرفة من المرايا . إضافة إلى الحوائط . . السقف . . كلها مرايا . حتى لقد شعرت وكأننى أقف فى صندوق من المرايا !

بحرص شديد ، خطوت عدة خطوات . كان شعورى غريبا وأنا أمشى فوق انعكاس صورتى . .

ورأيت فمى عشرات الأفواه تتحرك كلما ناديت . . مئات من فمى . . لكن صوتا واحداً كان يخرج منها . . صوتا . . ضعيفا . . مرتعشا !

«ليوك» ؟ «كلاى» ؟ !

أين ذهبا ؟ !!

٩

حملقت فى خيالاتى برعب شديد ، بينما الهواجس تتدفق على رأسى !

هل اختفى الولدان حقيقة !

هل سقطا فى مصيدة . . ما ؟

هل ضاعا فى متاهة الزجاج والمرايا ؟

إن «أرض الرعب» مرعبة جدا !

ناديت بصوت يرتجف . . وأنا أدور حولى فى كل مكان بحثا عن مخرج : «ليوك» ؟ ! «كلاى» ؟

لاشىء سوى الصمت . أعقبه ضحكة مكتومة .

ثم سمعت أصواتا تهمس . . قريبة منى ! تخللتها ضحكة أخرى عالية هذه المرة ، عرفت فيها ضحكة «ليوك» .

إنهما يلعبان ، ويضحكان منى !

صرخت غاضبة : هذا ليس مرحا ، وليس ظريفا بالمرة !

واستطعت أن أسمعهما ينفجران فى الضحك . .

صاح «ليوك» : «إلزى» .. تعالى .. اعثرى علينا !
أضاف «كلاى» : لماذا تأخرت كل هذا الوقت ؟ !
تزايدت ضحكاتهما .. يبدو أنها تأتى من فوق رأسى !
نادى «كلاى» : لسنا قادرين على رؤيتك !
وصاح «ليوك» نافذ الصبر : هيا .. أسرعى إلينا .
صرخت : إننى قادمة بأسرع مايمكن . فقط ، لاتتحركا . انتظرا فى مكان واحد !
رد «ليوك» : نحن فعلا فى نفس المكان .. لن نتحرك !
سمعت «كلاى» يسأله همسًا : كيف لنا أن نخرج من هذا المكان ؟
«أوه!» لقد صدمت رأسى ثانية فى جزء من الزجاج الناصع .
ضربت الزجاج بقبضتى فى غضب . كنت غاضبة حقا . فهذا ليس مرحا .. إنه شىء مؤلم جدا !!
صاح «ليوك» من مكان قريب : أسرعى .. هيا .. لقد مللت انتظارك كل هذا الوقت !
غمغمت وأنا أدلك رأسى المتألمة : إننى قادمة !
واستدرت مع الدوران . ثم خطوت إلى غرفة أكثر

اتساعا . لاتوجد مرايا هنا .. كانت كل الحوائط من الزجاج . توقفت لكى أتفحص ماحولى . وهناك وجدت «ليوك» !
صاح : أخيرا؟ ! لماذا لم تعثرى علينا بسرعة ؟
قلت : لقد اصطدمت رأسى أكثر من مرة .. هيا نخرج من هنا .. أين «كلاى» ؟
فتح «ليوك» فمه فى دهشة . ودار حول نفسه بحثا عن صديقه قال : كان واقفا بجوارى تماما !
قلت بحدة : «ليوك» ! إن حالتى لاتتحمل المزيد من هذا المزاح .. «كلاى» .. أين تختفى ؟ !
نادى «كلاى» : أنا لست مختفيا .. إننى هنا .. فوق!
تقدمت خطوات ، مقتربة من أخى . وظهر أمامى «كلاى» . كان واقفا فى ظلال عميقة خلف حائط زجاجى .. وقد ضغط بيديه على اللوح الزجاجى !
سأل «ليوك» «كلاى» : كيف وصلت إلى هناك ؟
هز «كلاى» كتفيه وقال : إننى لا أجد طريقا للخروج !
تحركت فى اتجاه أخى ، ثم توقفت . فجأة ، أدركت أنه وراء حائط زجاجى .. كان كل منا - «ليوك» وأنا - فى غرفة غير الأخرى .

سألته : هيه . . أين الفتحة ؟

أدار «ليوك» نظراته حوله وقال : «إلزى»؟ ماذا تقصدين؟ أنت وأنا . . لسنا فى نفس الحجرة !

مشيت حتى الحائط الزجاجى وطرقت عليه بقبضتى !

امتلأ وجه «ليوك» بالدهشة . أخذ طريقه مقتربا منى ثم طرق على الزجاج من جانبه ، وكأنه يتأكد من وجوده !

غمغم : كيف جاء هذا الحائط ؟

بدأ «كلاى» يتحرك حول غرفته ، وهو يتحسس بيده ألواح الزجاج ، بحثا عن الباب !

قلت لـ «ليوك» : قف مكانك . . سوف أجد طريقا إلى حجرتك !

وفعلت كما يفعل «كلاى» . درت حول الحجرة ، ويدى تتحسس الزجاج بحثا عن باب . كان الضوء ضعيفا . سقط ظلى على الزجاج ، فطالعت وجهى ينعكس مظلما عليه ، بينما نظراتى تنعكس أمامى ، مظلمة ويائسة !

قمت بدورة كاملة ، قبل أن أعود إلى حيث بدأت . ولم يكن هناك فتحة أو باب !

لا طريق للخروج !

صرخ «كلاى» خائفا : لقد وقعت هنا فى مصيدة !

قلت له : وأنا كذلك !

قال «ليوك» : لابد أن هناك مخرجا . وإلا كيف دخلنا إلى هنا !

قلت بحماس : معك حق . . يجب أن نكون قادرين على الخروج من نفس المكان الذى دخلنا منه !

همست : لقد وقعت فى مصيدة . . إنه مثل الصندوق . . صندوق زجاجى !

صرخ «كلاى» : كلنا وقعنا فى المصيدة !

كان «ليوك» مازال يضرب الحوائط الزجاجية بعصبية ، حتى أننى صرخت فيه بعنف : «ليوك» . . توقف . . لا فائدة مما تفعله !

ترك يديه تسقطان بجواره ، وقال هامسا : إنه شىء مثير للسخرية . . لابد وأن تكون هناك طريقة للخروج . .

قلت مقترحة : ربما هناك باب سرى . . أو شىء مثل ذلك !

عدت إلى الحوائط الزجاجية . . قلت واجمة : لا أظن أن هذا نوعا من المرح على الإطلاق !

وافقنى «ليوك» و «كلاى» . . ورأيت بوضوح أنهما

يشعران برعب هائل ، حقيقى . . وكان هذا هو نفس شعورى . لكنى قررت أن أتمسك بالشجاعة . فأنا أكبر من كل منهما بعامين .

غير أنى فى الحقيقة لم أكن - مثل ما أردت - شجاعة على الإطلاق . لقد أطلقت تنهيدة ملؤها الشعور بالقلق ، واتكأت على الحائط الزجاجى الذى يفصلنى عن «ليوك» !

وبمجرد أن اتكأت على الحائط ، أحسست به قد بدأ فى التحرك !!

قفزت إلى الوراء . . وأطلقت صرخة هائلة !

وأخذ الحائط ينزلق نحوى . . ويقترب منى !

خطوت خطوة أخرى إلى الخلف !

نظرت حولى فى جنون . . إذ رأيت الحوائط كلها تتحرك وتقترب منى !

صرخت : «ليوك» !

نظرت إليه . كان هو الآخر يتراجع إلى الخلف !

وصرخ «كلاى» : النجدة . . الحوائط . . ساعدونى !

وأطلق «ليوك» صراخا عاليا : إنها تقترب منى . . أنقذونى! النجدة !

كنا . . ثلاثتنا . . قد سقطنا فى مصيدة !

وبكل أحاسيس اليأس . . ألقيت بنفسى على أحد الحوائط ، فى محاولة مستميتة لأن أدفعه بعيدا عنى . . لكنى لم أستطع إيقافه !

كان الصندوق محكم الإغلاق . .

وهاهو ذا ، يضيق ، ويضيق ، ويضيق !

وصرخت : سوف نتحطم تماما ! !



كان «كلاى» .. يصرخ : افعلوا شيئا .! أرجوكم ..

افعلوا شيئا !

أما «ليوك» ، فقد أحنى كتفه والتصق بالزجاج ، محاولاً دفعه بعيدا ، أو منعه من الحركة .. لكن قوته لم تكن كافية .. فقد ظلت الجدران تنزلق نحوه !

أما أنا ، فقد تراجعت إلى الوراء ، ورفعت يدى لأحتمى بها . بينما الجدران الزجاجية مازالت تتحرك فى بطء وسكون . إنها تقترب .. وتقترب .

ظللت أتراجع ، وأتراجع ، حتى اصطدم ظهرى بالجدار الخلفى ..

لم يعد هناك مكان ألوذ به !

صرخات «كلاى» ، تقرع أذنىّ ، وتدوى فيهما :

افعلوا شيئا .. افعلوا شيئا .. افعلوا شيئا !!

وصرخ «ليوك» صرخة رعب هائلة : الزجاج .. إنه يضغط على .. «إلزى» !

صرخت بدورى : إننى لا أستطيع الحركة !

وبدأت ألواح الزجاج تضغط على .. من جميع الجوانب .. وأيضا من أعلا ومن أسفل !

فجأة .. تراءت لى صورة العربات المحطمة فى الحوادث ، حين يذهبون بها إلى المصانع ، حيث تضغطها الآلات الضخمة ، فتصبح قطعة مربعة متساوية من المعدن !

واهتز جسدى كله رعبا عندما أيقنت أننى سأتحول مثلها أيضا إلى قطعة واحدة مربعة ومتساوية !

لم أعد قادرة على التنفس ..

تحركت ألواح الزجاج .. تضغط .. وتضغط !

لهثت من أجل نسمة هواء !

حاولت أن أدفع الزجاج بكل ما أملك من قوة !

لكن .. دون فائدة !

كنت مقبلة على التحول إلى مربع آدمى !

١١

لم أعد أسمع «ليوك» أو «كلاى» !

كل ما أسمعه . . فقط أنفاسى . . الثقيلة . . المتقطعة !

أغمضت عينى !

وشعرت بالأرض تهوى بى بعيدا !

وقبل أن أدرك ماذا يحدث ، وجدت نفسى أسقط . . وأسقط . . بسرعة هائلة !

فتحت عينىّ فى الوقت المناسب ، لأرى الحوائط الزجاجية تدور فوقى فى مشهد حلزونى ، وأنا أنزلق إلى أسفل . . إلى تحت . . تحت . . خلال طاقة مفتوحة !

وفى ثوانٍ قليلة ، وجدتنى فى الخارج . سقطت جالسة على العشبِ بهدوء . . سقطة ضعيفة !

ثم تبعنى «ليوك» و «كلاى» . هبطا بجانبى !

لدقائق طويلة . . جلسنا على الحشائش . . ضوء الشمس يُغشى أبصارنا . . ننظر إلى بعضنا بصعوبة غير مصدقين !!

فجأة . . قطع «كلاى» الصمت . قال وهو غير متأكد : نحن بخير !

تحول «ليوك» ناحيتى . . قبض على يدىَّ ، وساعدنى حتى وقفت .

قال مبتسما : والآن . . ماهى خطتنا القادمة ؟ !

صرخت : ماذا تقول؟ خطة قادمة؟ هل تتحدث بجدية ؟

قال «كلاى» وقد احمر وجهه : لقد كنا فى غاية الرعب حقيقة! تصورت أننا سنتحطم تماما !

قال «ليوك» : كان مخيفا لدرجة رائعة !

مرة أخرى . . تجاهل «ليوك» أنه منذ لحظات قليلة ، كانت صرخاته تملأ الجو . . وكان فى غاية الرعب !

هز «كلاى» رأسه وغمغم : إنه شىء مرعب جدا !

قلت موافقة : «كلاى» على حق . . كان الأمر مرعبا بلا شك . لايمكن أن يكون هذا مرحا أو لعبا . . ثانية واحدة وكنا . . .

صاح «ليوك» : أرأيت . . هذه هى الفكرة . . هذا هو مايفعلونه ليبثوا الخوف فى قلبك . . خوف رهيب ، يجعلك تعتقدين أنك ستموتين بعد لحظة واحدة . ولكن . . كل

شىء محسوب بوقت محدد . . وبدقة . ثم . . بووف . . يزول كل شىء . . وتجدين نفسك فى خير حال !

قال «كلاى» بشك : أعتقد أن هذا صحيح . .

ودفع نظارته إلى وضعها السليم . . ثم حك ذقنه !

واصل «ليوك» : لن يحدث شىء يضرنا أو يؤذينا . . إنها حديقة للتسلية . . ملاهى . . هل تذكرين؟ إنهم يريدون عودتك مرة أخرى . . وأخرى . . وأخرى . . ولذلك لايمكن أن يؤذوا أى شخص !

قال «كلاى» : ربما !

سألته : اسمع يا «ليوك» . ماذا يحدث لو أخطأوا ! ؟ لو تعطلت الآلات؟ لو اختلف الموعد؟ . تصور . . لو أن الأرض تحتنا قد تعطلت . . ماذا يحدث ؟ !

لم يرد «ليوك» ، أخذ ينظر إلىّ وهو يفكر !

سألت : تصور . . ماذا يكون مصيرنا لو أن الأرض لم تسقط تحتنا فى الدقيقة المحددة ؟!

هز «ليوك» كتفيه ، وهو يقول : إنهم متأكدون من أن كل شىء صحيح !

كان ينظر إلى شىء من وراء كتفى . . استدرت . .

رأيت أحد المرعبين يمشى حاملا باقة ضخمة من البالونات السوداء . .

أسرع «ليوك» متجها إليه . سار بجواره ، وسأله : هل حدث أن مات أحد هنا . . فى هذه الحديقة !

ظل المرعب سائرا . . والبالونات السوداء تتطاير فوق رأسه !

قال : مرة واحدة !

سأله «ليوك» : شخص واحد فقط مات هنا ؟

هز المرعب رأسه الكبير وقال : لا . . ليس هذا ما أقصده . !

واصل «ليوك» : وماذا تقصد ؟

قال المرعب : الشخص يموت هنا مرة واحدة . لم يمت أحد أبدا مرتين !

١٢

صحت أساله : هل تقصد أن الناس يموتون حقا هنا ؟ !

لكن المرعب مضى مسرعا ، والبالونات السوداء تتطاير فى مواجهة بعضها ، وتسبح داكنة فى السماء الزرقاء الساطعة !

أشعرتنى إجابة المرعب بقشعريرة . لم يكن كلامه هو المخيف ، ولكن نبرات صوته الباردة ، والطريقة التى تحدث بها ، وكأنه يوجه إلينا إنذارا !

سأل «كلاى» بصوت مرتعش : إنه يمزح . . أليس كذلك ؟

وحك شعره الأشقر بعصبية !

قلت له : نعم . . أعتقد ذلك !

مرت بنا عائلة . . اتجهت إلى «منزل المرايا »

كان فى رفقتها ولدان . عمر كل منهما خمس أو ست سنوات . وكانا يبكيان !

قلت معلقة : لقد رأيت أولادا كثيرين يبكون فى هذه الحديقة !

أجاب «ليوك» : إنهم مجرد أطفال صغار ، قطط خائفة . . هيا نبحث عن لعبة ركوب أخرى . . أو أى شىء آخر .

قلت له : لا . . أعتقد . والآن . . علينا جدياً أن نبحث عن أبى وأمى .

قال «كلاى» بحماس : نعم . . هيا نبحث عنهما !

اعترض «ليوك» : ولماذا كل هذه العجلة؟ دعوهما يعثران علينا .

قلت مصرة : لكن . . ربما هما الآن فى غاية القلق !

مشينا فى الطريق . . مررنا بلعبة ركوب . . رفضت دخولها رغم إلحاح «ليوك» . . وواصلنا السير . . وإشارة تقول [احترسوا من ثعابين الأشجار]

وضع «كلاى» يديه على رأسه . . ورفعنا جميعا عيوننا إلى الأشجار . .

هل توجد ثعابين حقيقية هنا ؟

كان الظلام الدامس يحجب عنا رؤية أى شىء والأوراق الخضراء الكثيفة ، بدورها تسد الطريق أمام ضوء الشمس .

فجأة .. سمعت صوت فحيح ضعيف !

فى البداية .. تصورت أنه صوت حفيف الأشجار !

ثم .. ازداد صوت الفحيح ، حتى أحسسنا أن كل الأشجار من حولنا تصدر فحيحا يثير الرعب !

صرخت : اجروا !

وأخذنا نحن الثلاثة نجرى على الممر ، وقد خفضنا رؤوسنا . ومع ارتفاع صوت طرقات أحذيتنا على الأرض ، كان صوت الفحيح يزداد ارتفاعا .. وغضبا !

أعتقد أننى رأيت ثعبانا طويلا ، أسود ، يتسلل بين الحشائش بالقرب من الممر . لكن .. ربما يكون مجرد ظلال .

لم نتوقف عن الجرى ، حتى تجاوزنا الأشجار ، وأصبحنا فى ضوء الشمس مرة أخرى . وانحنى بنا الطريق عبر مجموعة من التماثيل ذات شكل شيطانى ، مصنوعة من الحجر . تماثيل لوحوش عملاقة غاضبة ، ذات عيون ضيقة كلها تهديد ووعيد .. وأنياب بارزة من أفواهها الملتوية . أما أيديها فممتدة ، وكأنها جاهزة للقبض على أى شخص يقترب منها .

تباطأت قليلا فى الجرى ، وعيناى على التماثيل المخيفة .. الدميمة .

فجأة .. سمعت ضحكة شيطانية خافتة !

صرخ «كلاى» : إنها صادرة من التماثيل .. واصلوا الجرى!

كنا - نحن الثلاثة - نلهث بشدة ، عندما وصلنا إلى نهاية الممر . لم يكن هناك أى شخص غيرنا .

ولم أر حتى المرعبين أنفسهم من أصحاب الحديقة !

مشينا ببطء ونحن نقترب من لافتة أخرى ، مرسوم عليها سهم يشير إلى الاتجاه الذى كنا نعدو إليه ، وقد كتب أمام السهم :[باب الخروج الأمامى .. لاتقلق .. لن يمكنك الهرب .. أبدا]

لاحظت تعبير القلق على وجه «كلاى» بمجرد أن قرأ اللافتة ..

قلت له : إنها مجرد نكته . اللافتات عادة تكون فكاهيه !

قال منهكاً : ها .. ها ..

كان يلهث بعنف . يحاول بكل جهده أن يسترد أنفاسه!

وقادنا الممر خلال حديقة مربعة مليئة بزهور سوداء ..

ثم .. فجأة وصلنا إلى نقطة وقوف أمام مخزن كبير ، أحمر !

مضى الولدان مباشرة إلى الباب الأمامى المفتوح ، للمخزن .. بقيت فى الخلف .. بحثت عن ممر يقودنا حول

المخزن . . لكننى لم أجد !

نادانى «ليوك» : إن الممر يسير مباشرة وسط المخزن إلى الجانب الآخر ! تعالى يا «إلزى» !

وأشار لى لكى ألحق بهما .

خطفت عينىّ لافتة صغيرة ملصقة على الجانب الأيمن من باب المخزن المزدوج ، مكتوب بها : [مخزن الخفاش] .

سألتهما وأنا أشعر بالبرودة تسرى فى ظهرى :

- هيه . . هل توجد خفافيش فى المخزن ؟

إننى أحب الحيوانات . أما الخفافيش ، فهى تشعرنى بالتقزز .

تقدم «ليوك» إلى الداخل ، بينما تراجع «كلاى» . وقف تماما خارج الباب . .

صاح «ليوك» : أنا لا أرى شيئا منها . . المخزن يبدو مظلما !

رائحة غريبة ، قوية ، وكريهة ، هبَّت علينا من المخزن . اقتحمت رئتىّ . . .

نادى «ليوك» : هيا «إلزى» . إن الممر يعبر المخزن مباشرة إلى الجانب الآخر . . لاتكونى جبانة . . يمكنك الجرى مباشرة إلى هناك !

خطوت لأقف بجوار «كلاى» عند الباب ، ومددت رأسى إلى داخل المخزن !

قال «كلاى» بهدوء : كل شىء هنا يبدو على مايرام !

اشتدت الرائحة الكريهة . قلت وأنا أدير وجهى : ياه . . إنها مزعجة جدا !

وقف «ليوك» داخل المخزن ، يتجول بعينيه . قال : إننى لا أرى أى شىء هنا !

كانت الأبواب فى الجهة المقابلة مفتوحة على اتساعها . سوف نحتاج إلى عشر ثوانٍ للجرى داخل المخزن ، والخروج من الجانب الآخر . . هكذا قدّرت !

قلت لـ «كلاى» : هيا بنا نذهب !

وتقدمنا إلى داخل المخزن . ازدادت الرائحة الكريهة إلى درجة لاتحتمل . أمسكت أنفاسى ، وأغلقت أنفى بأصابعى !

وبدأنا الجرى تجاه الأبواب المفتوحة فى الجانب المقابل . . فإذا بها جميعا مغلقة !

صرخت من الدهشة . . ونظرت خلفى إلى الأبواب التى دخلنا منها . كانت مغلقة هى الأخرى !

صرخت غاضبة : هيه !

هتف «كلاى» هامسا : ماذا يحدث ؟

كنا قد غرقنا فى ظلام دامس !

وانسابت الرائحة الكريهة ، وهى تزداد من حولى . عندئذ بدأت أشعر بالغثيان !

وهنا . . سمعت رفيف أجنحة رفيفا ناعما فى البداية . ثم قويا . . فأقوى . وكان الرفيف يقترب منى !

فلما فوجئت بشىء يحتك برقبتى من الخلف . . أطلقت صرخة عاليه . . مدوية !!

١٣

أخذت أطوح يدىّ بجنون حول رأسى ، متوسلة فى صوت كالأنين : ابتعد عنى . . تراجع رفيف الأجنحة لحظات . . ثم عاد عاليا كالطنين !

صرخ «كلاى» فى صوت خائف : خفافيش !!

وأحسست به ، يتشبث مرعوبا ، بذراعى .

صاح «ليوك» : إننى لا أستطيع الرؤية . . الظلام شديد !

غمغمت : إننى . . إننى أكره الخفافيش !

شعرت بهبّة هواء باردة عندما أحسست بخفاش يحوم فوق رأسى !

وشعرت بمن يحتك بكتفى !

صرخت : آه . . النجدة !

بدأ «كلاى» فى الصياح : أنقذونا . . أنقذونا !

صرخ «ليوك» : إنهم يهجمون علىَّ مباشرة !

واصطدم شىء بكتفى . . فصرخت !

واصل «كلاى» توسلاته بأعلا مايستطيع : أنقذونا . . أنقذونا !

كانت صيحاته تختفى تقريبا فى ضجيج أصوات الأجنحة .

وشعرت بخفاش آخر يحتك بكتفى ، ثم يغطى وجهى . فبدوت كالعمياء تماما ، وأنا أحاول أن أجد طريقى إلى الباب !

ثم . . شعرت باصطدام فى شعرى . تلته خبطة أخرى ، مصحوبة بصوت عالٍ لأجنحة ترفرف ، فوق رأسى !

صرخت صرختين ، ثم سقطت على ركبتى : إنه يمسك شعرى !

حاصرتنى الأجنحة ، بصفيرها الرهيب من حولى . واستطعت أن أسمع «كلاى» و «ليوك» وهما يصيحان . كانا يبدوان أنهما بعيدان . . بعيدان جدا !

واحتك خفاش بوجهى . . واصطدم آخر بكتفى . .

الظلال تتحرك إلى الأمام ، وإلى الخلف . . والمخزن يموج بالخفافيش الطائرة المرفرفة !

– أوه . . أنقذونا . . من فضلكم . . النجدة !

ولكن . . لم يكن حولنا أى شخص يمكن أن يهبّ لنجدتنا !

١٤

خبأت عينىّ بإحدى يدىّ . . وحاولت أن أضرب الخفافيش باليد الثانية . . كنت أبكى وأرتعش . . لا أستطيع التنفس . . وسمعت «ليوك» ينادى ، من بعيد . كان يبدو وكأنه وراء ستار من الخفافيش المتحركة الصارخة !

وفجأة . . اقتحم ضوء الشمس المخزن . . كنت أجلس على ركبتى ، رفعت يدى عن عينى . . ورأيت باب المخزن مفتوحا !

كان «ليوك» يقف بجوار الباب ، فاغر الفم من الصدمة . استدار خلفه ليواجه «كلاى» وأنا . قال شارحا : لقد لمست الباب . . فانفتح فى الحال !

كانت نظارة «كلاى» معلقة على أذن واحدة . . وقد تبعثر شعره الأشقر تماما . . وأخذ يدور بعينيه فى المخزن كله . . قال : أين الخفافيش ؟

رفعت رأسى إلى أعمدة المخزن . . !

لاتوجد خفافيش . . ولا أثر لخفاش واحد فى أى مكان !

وقفت على قدمى . . جذبت شعرى إلى الخلف بكلتا يدىّ . . وصرخت : هيا بنا من هنا !

ورحنا - «كلاى» وأنا - نتبع «ليوك» إلى خارج المخزن . كانت حرارة الشمس رائعة ! وكنت مازلت أشعر بحاجتى إلى حك جسمى من أثر الخفافيش . دلكت كتفىّ ، ورقبتى من الخلف . . وقلت مرتعدة : إننى أكره الخفافيش . . أكرهها حقيقة !

قال «ليوك» وهو ينظر لى غاضبا : لكن . . لاتوجد خفافيش على الإطلاق . . إن الأمر كله مجرد تمثيل !

صرخ «كلاى» غاضبا : ماذا؟ ليست حقيقية؟! لقد كانت خفافيش حية . . لقد سمعتها . . وشعرت بها !

تجاهلته ، وقدت الطريق خلال الممر فى اتجاه البوابة الأمامية . . قابلنا اثنين من المرعبين يتحدثان معا . . ويثرثران فى حماس !

سألتهما : هل هذا هو الطريق المؤدى إلى البوابة الأمامية ؟

تجاهلا سؤالى . . وسارا بجانبنا تماما . .

استمرا فى الثرثرة . . وابتعدا عنا . . دون أن ينظرا إلينا ، أو يستمعا لنا !

رأيت ولدين وبنتين فى ملابس السباحة ، يسرعون فوق الحشائش ، متجهين إلى حمام سباحة كبير بنى اللون . ثم شاهدت لافتة أمامنا ، ظهرت واضحة عندما اقتربنا منها ، فقرأنا عليها : [بركة التماسيح . . قل وداعا قبل أن تسبح هنا] .

ضحك «ليوك» وقال : هؤلاء الأولاد . . هل هم مجانين؟

توقفنا نراقبهم وهم يخطون إلى البركة . . إلى الماء .

سأل «كلاى» وهو يعض شفته السفلى : هل بها تماسيح حقيقة ؟

هززت كتفى وقلت : من يعلم؟ لم أعد أفهم مايحدث فى هذه الحديقة المهم أن نجد أبى وأمى !

أشار «ليوك» إلى رجل وامرأة بجوار نافورة حجرية كبيرة : هل هما هذان الاثنان؟

وضعت يدى على عينىّ ، لكى أحميهما من الشمس- كانت السيدة طويلة . . شعرها أسود . . بينما الرجل قصير وأشقر !

هتفت سعيدة : نعم . . إنهما هما . .

بدأت أجرى إليهما وأنا أصيح : أبى . . أمى !

وأسرع الولدان يتسابقان ورائى !

صحت بفرح : أبى . . أمى !

تحول الاثنان نحوى . . وعلى وجهيهما تعبير الدهشة !

«أوه» صدرت منى صيحة ، عندما اكتشفت أنهما ليسا هما . .

قلت للزوجين المندهشين : آسفة ، لقد ظننت أنكما شخصان آخران !

ورجع ثلاثتنا بسرعة عبر الميدان . كنت أسمع عواء الذئاب صادرا من قرية [الذئب الأدمى] . وكانت عربة الآيس كريم مازالت مهجورة ووحيدة ، بالقرب من مدخل [لوح التزحلق الأبدى] .

سأل «كلاى» وهو يئن : أين هما؟ لقد بدأت أشعر بالجوع!

قلت موافقة : نعم . . لقد مر وقت الغداء منذ مدة طويلة !

اتجهنا إلى ظل مبنى [لوح التزحلق الأبدى] . فجأة ظهر أمامنا اثنان من المرعبين . . عيونهما الصفراء تبرز لامعة فى مقدمة رأسيهما !

دون تفكير ، أسرعت أجرى إليهما . سألتهما بأنفاس متقطعة : هل رأيتما أبوىَّ ؟

حملقا فى وجهى بدهشة . . وردد أحدهما : أبويك ؟

أشرت برأسى : نعم . . أمى ذات شعر أسود . . وأبى قصير بعض الشىء وله شعر أشقر !

حدقا فى بعضهما : هم ٠م ٠م ٠م ٠م ٠م !

قلت لهما : إن أمى ترتدى فستانا أصفر !

وأضاف «ليوك» : وأبى يضع قبعة فريق شيكاغو على رأسه !

قالت واحدة منهما «كانت امرأة» : أوه . . نعم . . صحيح !

سألتها بلهفة : هل شاهدتهما ؟

هزت رأسها : نعم ! إننى أذكرهما . لقد رحلا . . رحلا منذ نصف الساعة تقريبا !

«هأه» . . نظرت إليها غير مصدقة !

قالت المرعبة : لقد طلبا منى أن أبلغكما رسالة !

سألتها : رسالة . . أى رسالة ؟

قالت : يقولان لكم . . وداعا !!

١٥

صرخت : أنت مخطئة! لايمكن أن يتركانا !

كررت المرعبة : رحلا منذ نصف الساعة !

هزت كتفيها تحت ملابس العملاق الضخمة التى تلبسها ، وقالت : لقد كنت أقف عند البوابة عندما رحلا !

تمتمت : لكن . . لكن . .

استدار المرعبان . . وبدأا السير فى اتجاه كوخ أبيض صغير عند حافة الميدان !

تحولت إلى «ليوك» . . و «كلاى» . . كان وجهاهما ممتقعين ، كورق أبيض !

قلت لهما : إنها مخطئة . . أمى وأبى مازالا هنا . . أعرف ذلك !

بدأ «كلاى» يتكلم : لكن . . لماذا قالت . . .

ولم يكمل السؤال . انقطع صوته . كان واضحا عليه أنه قلق . . وخائف ، وجبينه الوردى ، يتصبب عرقا .

حاول «ليوك» أن يبدو مرحا . . قال : معنى هذا أن الحديقة كلها تحت أمرنا الآن !

قلت باحتقار : ظريف جدا! إننا أيضا لانملك نقودا . . ونحن على بعد ثلاثمائة كيلو من منزلنا !

اقترح «ليوك» : نستطيع الاتصال بأى شخص !

تمتم «كلاى» : لاتوجد تليفونات !

تذكر «ليوك» : آه . . صحيح . . لقد أخبروا أبى أنه لاتوجد تليفونات هنا !

قلت بحرارة : إنه جنون . . إنهما كاذبان . . كل المرعبين كاذبون !

قال «ليوك» : أعتقد أن هذه هى وظيفتهم . . يقصون علينا الأكاذيب حتى نموت خوفا . . ولهذا يسمونها «أرض الرعب» !

قال «كلاى» بمرارة : من الأفضل أن يطلقوا عليها « أرض الغباء » !

اعترض «ليوك» : لكنها مثيرة . . إننى أحب مثل هذه الألعاب المخيفة . . وأنت .؟

أليس كذلك ؟

أجاب «كلاى» بهدوء : كلاً . .

قلت مصرة : إننى متأكدة أن المرأة المرعبة كاذبة . إنها فقط تريد أن تزرع الرعب فى قلوبنا . أبى وأمى مازالا هنا . . وعلينا أن نعثر عليهما !

تجولنا فى الحديقة . . ساعات . بحثنا داخل غابات مظلمة وغامضة . . وقرى لوحوش عملاقة غريبة . . وعبرنا منطقة ملاهٍ ضخمة بها عشرات وعشرات من ألعاب الركوب !

وفى جانب آخر لقرية مصاص الدماء ، عبرنا مبنى حديقة الحيوانات المتوحشة . . العملاقة . كانت مغلقة .

مبنى آخر . . أصفر طويل . . عليه لافتة تقول [متحف الجيلوتين . . من فضلك أمسك رأسك جيدا]

وسرنا إلى الجهة الأخرى من الحديقة . كنت أشعر بالقلق يتزايد ، كلما مضى الوقت !

لماذا لم نعثر على أمى وأبى !

بالتأكيد كان يجب أن نراهما الآن !

مر الوقت . وجدنا أنفسنا مرة أخرى عند «بركة التماسيح» . كنت أشعر بضيق شديد . عبرت منطقة الأعشاب على شاطئ البركة . . ومشيت إلى حافة الماء البنى!

رأيت جذعين خشنين ، بلون بنى ، يسبحان على سطح المياه مرت فترة من الوقت قبل أن أدرك أنهما تمساحان !

همس «كلاى» : تماسيح ضخمة !

قلت محذرة : لنتراجع إلى الخلف !

كنا نحن الثلاثة نقف على حافة المياه . . سبحت التماسيح فى صمت تحت سطح المياه الساكنة . .

رَدَّدْتُ للمرة الألف : أبى وأمى لايمكن أن يتركانا هنا!

قال «ليوك» بهدوء : ولكنا بحثنا عنهما فى كل مكان !

قلت : لن يرحلا وحدهما . . إلا إذا . .

وحملقت إلى أسفل . . إلى ظهر التماسيح البنية ، وهى تسبح فى نعومة ، وبدون مجهود ، فى اتجاهنا !

همس «ليوك» : شيء يدعو إلى الجنون !

قلت لهما : إن بداخلى إحساسا سيئا من هذه الحديقة . . شعور سيئ حقيقى !

بمجرد أن قلت هذا . . شعرت بأيدى قوية تقبض على من الخلف ، وتدفع بى إلى بركة التماسيح !!

١٦

ثم أدركت أننى لست مندفعة إلى المياه . كانت الأيدى ماتزال تقبض على أكتافى . .

استدرت إلى الخلف ، وصرخت : «أبى» . .

هتف أبى وهو مازال ممسكا بى : «إلزى» . . أين كنتم أيها الأولاد ؟

قالت أمى : لقد فتشنا هذه الحديقة كلها أكثر من عشر مرات . !

صحت : كنا نبحث عنكما !

قال «ليوك» : قالوا لنا إنكما قد رحلتما !

أضاف «كلاى» : كنا خائفين بعض الشىء !

كنا جميعا نتحدث فى وقت واحد . . كنت سعيدة لرؤيتهما . ورأيت «ليوك» و «كلاى» سعداء حقا مثلى تماما !

قلت : أريد أن أعود إلى البيت !

قال «كلاى» : هل وجدتما تليفونا؟ هل وجدتما سيارة ؟ !

هز أبى رأسه . . قال : لا . . لاتوجد تليفونات . . إن المرعبين كانوا صادقين عندما أخبرونا أنه لايوجد تليفون . . فإن هذا صحيح !

تدخلت أمى : ولكنهم كانوا ظرفاء جدا معنا . . فقد أخبرونا ألا نقلق لأى سبب !

قال أبى : طلبوا منا أن نحضر إلى كشك التذاكر بمجرد رغبتنا فى الرحيل . .

قال «ليوك» : إننى جائع !

نظر أبى إلى ساعته وقال : لقد مر وقت الغذاء . . أظن أننا جميعا جائعون !

قالت أمى : إن محلات الطعام ، والمطاعم كلها فى الجانب الآخر !

سألت بلهفة : هل يمكن أن نتناول الطعام ، ثم نعود فورا إلى البيت !

مازلت أشعر بالرهبة من هذا المكان . . كنت أريد أن نذهب بعيدا . . بعيدا عن «أرض الرعب» !

قال أبى وهو يمسح العرق عن جبينه : لقد قضينا اليوم كله ، أمك وأنا ، فى البحث عنكم . لم نستمتع بأى ترفيه حتى الآن !

قالت أمى : يجب أن نمارس جميعا ، لعبة واحدة ، على الأقل !

قلت أجادلها : ولكننى أريد العودة إلى البيت .

استنكرت أمى قائلة : غريبة .. ليست هذه عادتك يا «إلزى» !

أخبرها «ليوك» : خائفة .. كتكوت !

اقترح أبى : ربما وجدنا لعبة نركبها ، وتوصلنا إلى الباب الخارجى للحديقة! وهكذا نستقل اللعبة لتوصلنا إلى المطعم .. نأكل .. ثم نرحل !

قالت أمى : فكرة جيدة فعلا .. أنا موافقة تماما !

قلت لها وأنا أتنهد : أعتقد أن ألعاب الركوب كلها هنا مرعبة .. ليس بها أى نوع من المرح !

تركنا بركة التماسيح . مشينا فوق العشب حتى وصلنا إلى ممر السير . وعبر بجوارنا اثنان من المرعبين وهما يتهامسان !

انطلقت صرخة فتاة .. صرخة هائلة مرعبة . كانت تسبح فى الفضاء ، قادمة من مكان ما ..

مكان بعيد .. ثم تكررت الصرخة المرعبة .. مرات ، ومرات !

عوت الذئاب أمامنا . ومن ميكروفون مخبأ بين الأشجار ، سمعت ضحكة شيطانية .. وصوت طرقعة يتصاعد .. ويتصاعد !

علقت أمى : كأننا فى أحد أفلام الرعب !

أضاف أبى ويده فوق كتفى : ومصنوعة بمهارة . ومن الغريب أننا لم نسمع عن هذه الحديقة من قبل !

قالت أمى : يجب أن يعلنوا عنها فى التليفزيون . سوف يأتى إليها الكثير من المتفرجين !

عبرنا بجوار مبنى عال ، ضيق ، أخضر اللون .. وعليه لافتة تقول : [سقوط بالمجان .. قفزة البرميل الوحيدة .. بدون حبل] .

ضحك أبى وسأل : «كلاى» .. هل تستمتع برحلتك هنا ؟

تردد «كلاى» قليلا ، ثم قال : بعض الشىء .. قليلا!

أعلن «ليوك» : إننى أقضى وقتا رائعا !

وقع نظرنا على عوامة [بيت عائم] وراءها عدد من القوارب الرفيعة .. تهتز تحت مرسى خشبى !

كانت اللافتة بجوار العوامة تقول [رحلة التوابيت البحرية .. سباحة مريحة إلى القبر ..] .

قالت أمى وهى تنظر إلى القوارب . . هذه تبدو لعبة ظريفة !

قال أبى : أظن أن النهر سيوصلنا إلى الباب الأمامى . . هيا نركبها !

صاح «ليوك» فرحا . . وأسرع يجرى إلى المرسى !

تأخرت خلفهم جميعا فلما وصلت إلى المرسى ، مرت فترة قبل أن أدرك أن الشىء الذى يهتز تحت المرسى لم يكن قوارب . . وإنما توابيت للموتى !

كانت مصنوعة من الخشب الأسود اللامع . . وأبوابها مفتوحة إلى أعلى . . لتكشف عن داخل التابوت المكسو بقماش الساتان الأحمر . . وكل تابوت يستوعب راكبا واحداً .

سألت : هل سنركب فعلا فى توابيت ؟

قالت أمى وهى تبتسم فى وجهى : إنها تبدو مريحة . . والمياه تسير بهدوء . . «إلزى» . . إنها لاتبدو لعبة ركوب خطرة !

صاح «ليوك» : أنا الأول . . وجرى إلى آخر تابوت عند نهاية المرسى الخشبى !

ظهر اثنان من المرعبين ليقوما بمساعدتنا فى ركوب

التوابيت . قال أحدهما : استلقى على ظهرك . . تمتعى بالرحلة !

أضاف الآخر بضحكة خافتة : إنها آخر رحلاتك !

وعندما أصبحنا جميعا داخل التوابيت . . حلوا التوابيت من المرسى . . ثم دفعونا دفعة قوية . . بعيدا عن المرسى !

واحسست بأن حادثا رهيبا ، سوف يقع حتما !

١٧

أثناء رقدتى على ظهرى داخل التابوت ، لم أستطع أن أرى الباقين فى التوابيت المجاورة لى . لكننى كنت أسمع صوت «طرطشة» المياه الناتجة عن مرورها بهدوء . . حولى !

قالت أمى : هذا جميل . . أشعر براحة عميقة !

أعلن «ليوك» صارخا من التابوت الذى أمامى : شىء ممل جدا! أين الجزء المخيف من الرحلة؟ !

قال أبى : إنها مجرد رحلة جميلة فى التوابيت . . ولكن . . هل تعتقدون أننا نسبح حقيقة؟ أم أن التوابيت موضوعة على نوع من الأرصفة الهزازة ؟

قالت أمى : أستطيع أن أبقى عائمة هكذا لمدة ساعات !

قال «كلاى» : إن أوقات ألعاب الركوب هنا طويلة جدا ! .

قال أبى : هل هذا الطائر الذى يطير فى السماء . . صقر حقيقى؟ هل تستطيعون رؤيته ؟

قال «ليوك» : أراهن أنه ليس صقرا . إنه نسر . يبدو أنه قد رأى التوابيت ، وهو ينتظر ليأكل أجسادنا !

قالت أمى تؤنبه : «ليوك» . . من أين أتيت بهذه الأفكار المخيفة ؟ !

كنت قد بدأت أشعر بالتحسن . . كانت الرحلة رقيقة . . ومريحة . . وبدأت أتصور أنه لن يحدث لى شىء ، بينما كل عائلتى بجوارى .

أصلحت وضعى . تمددت على ظهرى تماما فى قاع التابوت ، ويداى بجوارى . ورحت أنظر إلى السماء بعينين حالمتين . أراقب الطيور البعيدة ، فى الفضاء . بينما التابوت يتهادى برقة ، صانعا رذاذا ، ناعم الخرير من حولى .

يالها من سعادة منعمة بصفاء النفس .

وياله من هدوء باعث على الاسترخاء !

ثم . . وقبل أن أتمكن من إطلاق أى صوت . . أغلق باب التابوت فوقى وسقطت فى مصيدة من الظلام العميق !!

١٨

صرخت .. لكن صوتى لم يتجاوز حدود التابوت الذى انغلق بابه فوقى !

وكان فى استطاعتى أن أسمع صوت اغلاق أغطية التوابيت !

رحت أدفع غطاء التابوت بكلتا يدى ، وأنا أصرخ : هيه .. أخرجونى من هنا ..

لكن الغطاء ، لم يتزحزح من مكانه !

أخذ قلبى يدق بعنف وسرعة . وتصورت أن صدرى سينفجر . وبدأ الهواء فى التابوت يصبح حارا ، ولزجا !

صرخت : افتحوا ! افتحوا !

حاولت دفع غطاء التابوت مرة أخرى .. سمعت صوت صرخات «كلاى» المكتومة . يكاد المسكين . أن يموت خوفا !

قلت لنفسى : اهدئى . اهدئى . إنها مجرد رحلة سخيفة .. سوف يفتح الغطاء فى أى لحظة !

تنفست بصعوبة .. وانتظرت !

أخذت أعد إلى عشرة . ثم إلى عشرة أخرى .

لم يرتفع الغطاء !

قررت أن أعد حتى خمسين .. أغمضت عينىَّ ، وبدأت العد ..

قلت لنفسى : عندما أصل إلى رقم خمسين ، سوف أفتح عينىَّ . وعندئذ ، أجد الغطاء مفتوحا .

توقفت عند خمسة وعشرين .. وفتحت عينىَّ .. مازال الغطاء مغلقا فى مكانه !

الجو حار هنا .. فالشمس تسلط أشعتها على الغطاء مباشرة . ولا يوجد هواء . سأموت مختنقه لامحالة !

حاولت أن أصرخ . لكن صوتى لم يخرج من حلقى .

حاولت أن أقهر ارتباكى . لكنى لم أستطع! كان كل جسدى .. يهتز ، ويرتعش .

وشعرت بالعرق يتصبب من رأسى !

صرخت عاليا : لابد وأن خطأً ما قد وقع . من المفروض أن ينفتح الباب . لماذا لم يحدث !

بجنون . . دفعت الغطاء بيدىّ شعرت بالألم فى ذراعى بسبب عنف الدفع . مازال الغطاء لم يتحرك !

واهتز التابوت . . وتمايل فى المياه . .

وهنا ، شعرت بحكة فى قدمى . . شعور بسيط بشىء يقترب من مفصل القدم . . الشىء يتحرك فوق ساقى . إنه يزحف علىّ .

أطلقت صرخة رعب هائلة . . مكتومة . . إنه عنكبوت !!

١٩

حاولت أن أحك قدمى ، لكن يدى لم تكن طويلة بما يكفى . كنت عاجزة عن الحركة أو الانحناء داخل التابوت . لم أستطع الوصول إلى قدمى !

شعرت بالحشرة تتحرك إلى أعلى . .

حاولت الصراخ لكننى فشلت فى ذلك !

هنا . . فُتح الغطاء فجأة أغمضت عينى فى مواجهة قوة ضوء الشمس التى هاجمتنى !

جذبت نفسى إلى وضع الجلوس . . أعمانى الضوء لحظات ثم رأيت الباقين يستعدون للخروج من التوابيت !

أخذت أحك قدمى بوحشية . . ولدهشتى الشديدة ، لم أجد عنكبوتا ، ولا أى نوع من الحشرات .

وصل التابوت إلى مرسى صغير . . تشبثت يداى بجانبى التابوت ، ورفعت جسدى ، لأقف على قدمىّ .

سمعت «كلاى» يصرخ : هيا بنا نخرج من هنا !

قالت أمى وهى ترتعش : كان ذلك رهيبا !

لم ينطق «ليوك» بكلمة . كان وجهه ممتقعا . . وشعره الأسود قد التصق بجبينه من شدة العرق !

قال أبى غاضبا : الحقيقة أنهم قد تجاوزوا الحد . . سوف أقدم شكوى ضدهم .

قالت أمى : يكفى أن نخرج من هنا !

صعدنا إلى المرسى . ساعدت «كلاى» فى الصعود ، وأخذت أستنشق الهواء النقى بقدر ما أستطيع .

جرى أبى من المرسى إلى الميدان ، ونحن نتبعه قال لنا : إلى مكتب التذاكر . . إلى هناك مباشرة . . وأشار بإصبعه !

قالت أمى : لقد تجاوزوا حدودهم . .

كانت أنفاسها متقطعة ، وهى تجرى لتلحق بنا ، ونحن نتبع أبى . .

واصلت كلامها : كيف يشعر أحد بالمرح عندما تكون الرحلة مرعبة إلى هذا الحد ؟ فى الحقيقة ، لم أكن قادرة على التنفس !

قلت لها : وأنا أيضا !

فجأة قال «ليوك» وهو ينظر إلى أمى : هيه . . كيف نعود إلى بيتنا؟ . لقد انفجرت عربتنا ؟ .

قالت أمى : أظن أن هؤلاء الناس الذين يلبسون ملابس الوحوش العملاقة ، سوف يقرضوننا سيارة . لقد قالوا لأبيكم إن عليه فقط ، أن يطلب ذلك من مكتب التذاكر !

سأل «ليوك» : هل يمكن أن نتوقف قليلا لنأكل بيتزا ؟

قالت أمى : دعنا نخرج من هذا المكان أولا . . ثم نهتم بالأكل !

كان الميدان الرئيسى خاليا تماما . . لا أثر فيه لشخص حى!

تبعنا والدى إلى أول مكتب للتذاكر . . استدار لنا وعلى وجهه خيبة الأمل ، وقال : إنه مغلق . يوجد لوح معدنى على النافذة !

كان أبى يلهث بعنف من الجرى طوال الطريق . . ثم رفع بيديه الاثنتين شعره الأشقر من فوق جبينه الغارق فى العرق ، ثم قال : هناك !

تبعناه إلى المكتب الثانى . . إنه مغلق أيضا .

ثم آخر . . مغلق . .

لم يمض وقت طويل حتى اكتشفنا أن كل المكاتب مغلقة!

قال «ليوك» وهو يهز رأسه : غريبة! . ألا يتوقعون زوارا آخرين اليوم ؟

قال أبى : هيا نحاول هناك !

وبدأ يسير فى اتجاه مبنى أخضر ، مقام وراء شبابيك التذاكر . كان مغلقا أيضا . حاول أبى فتح الباب ، لكنه كان موصدا بالمفتاح !

حك أبى رأسه وقال : ماذا يحدث هنا ؟ هل تلاشى كل من فى الحديقة ؟

سألت : هل أنتم متأكدون من أن هذه هى المكاتب الحقيقية للتذاكر ؟

قال أبى بقلق : نعم . . إنها أمام المدخل الأمامى !

قالت أمى وهى تعض شفتها السفلى : إذن . . أين ذهب الجميع ؟

قلت مقترحة : ربما وجدنا أحدا فى منطقة انتظار السيارات . أحد الحراس مثلا وسوف يخبرنا بالطبع ، كيف نستعين بسيارة ، نعود بها إلى البيت .

قال أبى ، وهو يربت على رأسى . . بمثل ما كان يفعل وأنا طفلة صغيرة : فكرة رائعة يا «إلزى» . . !

انتظرت أن يسخر منى «ليوك» . لكنه لم ينبس بكلمة . لقد كان شديد القلق والضيق !

قلت متحمسة : هيا بنا . .

استدرت ، وأسرعت أجرى . . تجاوزت مكاتب التذاكر . . حيث توجد وراءهم البوابة الضخمة الحديدية . . بوابة مدخل أرض الرعب !

توقفت لحظة ، لأقرأ لافتة بجوار أحد مكاتب التذاكر ، تقول : [لا يوجد مكان للخروج . . لا أحد يخرج حيا من أرض الرعب] .

بلعت ريقى بصعوبة . . واستدرت أنظر إلى الآخرين !

قلت لهم : لقد وقعنا أسرى . . أغلقوا علينا !



صرخ أبى : ماذا ؟

حملق فى وجهى . . اكتسى وجهه بالحيرة ، أظن أنه لم يصدقنى !

قلت : نحن محبوسون هنا . .

صرخت أمى وهى تضع يديها على خديها : مستحيل . . لايمكنهم سجن الناس فى حديقة ملاهى !

قال «ليوك» : ربما كان ذلك نكتة أخرى! كل شىء فى هذه الحديقة ينتهى إلى نكتة . . قد يكون هذا أيضا مثل بقية الألعاب !

اقترحت أمى : إذن ، لابد وأن هناك بابا آخر للخروج ، يريدون منا الذهاب إليه ؟

قال أبى : ربما . قد يكون هناك باب فى جانب آخر . .

وبمجرد خروجنا من هنا . . سوف نشترى بيتزا . . ولكل واحد منكم مشروبا كبيرا . . باردا . وسوف نضحك كثيرا على رحلة اليوم الرهيبة إلى «أرض الرعب» !

تساءل «ليوك» فى إلحاح : ولكن . . كيف نخرج من هنا ؟ !

حك أبى ذقنه : حسنا . .

سألته : هل يمكن أن نتسلق هذا السور ؟

ورفعنا أعيننا جميعا إلى قمة السور الحديدى . . كان عاليا فوق رءوسنا . . لابد أن ارتفاعه يزيد على عشرين قدما !

بكى «كلاى» : لايمكن أن أتسلقه . . سوف أسقط !

قالت أمى بسرعة : إنه مرتفع جدا !

صرخت بغضب : يجب أن نجد طريقة للهروب من هذه الحديقة السخيفة! .

قال أبى يهدئنى : تماسكى يا «إلزى» . . سوف نجد أحد هؤلاء العاملين هنا . . سوف يدلنا ، على طريقة للخروج .

استدرت . وجدت «ليوك» يمسك بذراع أبى ويقول : آه . . أبى . . هاهم . . هاهم قادمون !

أطلقنا جميعا صرخات الدهشة ، ونحن نرى المرعبين

يعبرون الميدان . . عشرات منهم . . يتحركون بسرعة . . بنظام ثابت . . فى صمت !

منذ لحظات . . كان الميدان خاليا . الآن . . هو ممتلئ بهؤلاء المرعبين فى زيهم الأخضر . . يسيرون نحونا . . ويتفرقون . . استعدادا لمحاصرتنا !

صرخ «كلاى» : ماذا سيفعلون ؟ ! وأسرع ، يختفى وراء أبى . وهو يردد صارخا : ماذا سيفعلون بنا ؟ ! ماذا سيفعلون بنا ؟ !

٢١

تجمعنا ليحتمى كل منا بالآخر ، بينما المرعبون يتقدمون نحونا فى صمت . كان صوت أقدامهم على الأرض ، وحفيف ذيولهم الطويلة ، هو الصوت الوحيد الذى يسمع فى المكان . .

همست أمى : إنهم مئات . . ومئات !

امسكت أمى بذراع أبى بيد ، وضمتنى بيدها الأخرى ، وجذبتنى إليها . .

اعتمدنا بظهورنا علي البوابة الحديدية . . ونظرنا عاجزين إلى الوجوه الخضراء العابسة ! كانت عيونهم الصفراء المستديرة البارزة ، تبدو وكأنها تسخر منا بقسوة !

أخيرا . . توقفوا ، على خطوات منا . كان الميدان هادئا . . صامتا !

أخذنا نحدق فى المرعبين . . وهم يبادلوننا نفس النظرات !

استنشقت نفسا عميقا ، ثم صرخت : ماذا تريدون ؟ !

كان صوتى مفاجئا . . حتى لى !

تقدمت واحدة منهن ، صغيرة السن . . إلى الأمام !

تملكنى الرعب . حاولت التراجع إلى الخلف ، لكن ظهرى كان يرتكن تماما على البوابة . .

كررت فى صوت مرتعد : ماذا تريدون ؟

نظرت المرعبة إلى كل منا ، واحدا بعد الآخر ، ثم قالت بصوت مرح : أريد أن أشكركم !

صرخت : هاه ؟

قالت : إننى المديرة العامة لأرض الرعب . . وكلنا نريد أن نشكركم لزيارتكم لنا اليوم !

وابتسمت لنا ابتسامة حارة !

قال «ليوك» ونصفه يختفى وراء أبى : معنى ذلك أنه يمكننا الرحيل ؟ !

قالت المرعبة وهى تبتسم بحرارة : طبعا . . ولكن قبل ذلك . . نريد أن نشكركم جميعا لظهوركم فى برنامج الكاميرا الخفية «لأرض الرعب» !

وصفق المئات من المرعبين ، وتصايحوا ، تحية لنا !

أشارت إلى ساريتين كبيرتين فى الميدان ، وقالت : انظروا . . هاهى الكاميرات !

رفعنا رءوسنا رأيت آلتين للتصوير التليفزيونى !

صاح «ليوك» : معنى ذلك أننا سنظهر فى التليفزيون ؟!

قالت المديرة : منذ لحظة وصولكم ، تبعتكم كاميراتنا فى كل مكان . . منذ المشهد الرهيب لانفجار سيارتكم . . حيث كانت كاميراتنا فى انتظاركم . وأنا متأكدة أن مشاهدينا فى المنازل سوف يحبون مظاهر الرعب التى ارتسمت على وجوهكم ، وكل صرخات الخوف التى أطلقتموها أثناء ركوبكم فى رحلاتنا !

صرخ أبى غاضبا ، وهو يتقدم إلى الأمام : الآن . . انتظرى لحظة . . تقولين أن هذا استعراض تليفزيونى .؟ فكيف لم نره أبدا من قبل ؟

قالت : إننا نعرض برامجنا فى العطلة الأسبوعية ، فى قناة الوحوش العملاقة !

انخفض أبى عينيه وقال : آه . . نحن غير مشتركين فيها !

قالت المرعبة : يجب أن تشترك فيها . . فأنتم محرومون من الكثير من الاستعراضات المخيفة فى هذه القناة !

صفق المرعبون . . وهتفوا !

استمرت المديرة : إنكم رياضيون حقيقة . .

كانت عيناها ، تقفزان أمامها ، كلما تكلمت . . استطردت : لقد استمتعنا بوجودكم معنا . . وتعبيرا عن تقديرنا لكم . . سوف تجدون سيارة جديدة ، فى موقف السيارات!

سأل «كلاى» بهدوء تام : معنى ذلك أننا سنخرج الآن ؟

هزت رأسها قائلة : نعم . . إنه وقت الرحيل . . لكن باب الخروج هناك . . خلال ذلك الباب !

وأشارت إلى مبنى طويل أخضر عند نهاية السور . . حيث يوجد باب أصفر فى جانبه !

وقالت : اخرجوا من الباب الأصفر . . وشكرا مرة أخرى لظهوركم فى برنامج «الكاميرا الخفية لأرض الرعب» !

صفق كل المرعبين بأيديهم الخضراء الضخمة . . أما نحن ، فقد خطونا مبتعدين عن السور . . ثم أسرعنا فى اتجاه باب الخروج !

قالت أمى : لا أصدق أننا كنا فى برنامج تلفزيونى طوال هذا الوقت !

هتف «ليوك» بسعادة : ولدينا الآن سيارة جديدة !

قال «ليوك» لأبى : نريد أن نشترك فى قناة الرعب هذه! لابد وأنها رهيبة !

قالت أمى : نريد أن نرى أنفسنا !

وصلت إلى الباب الأصفر أولا . . جذبته . . انفتح . . خطوت إلى غرفة كبيرة ، جدرانها بيضاء ، تلمع تحت بريق الأضواء البيضاء فى السقف !

صحت : هل هذا هو طريق الخروج ؟

بمجرد أن أصبحنا جميعا فى الداخل . . سمعنا صوت الباب وهو يغلق بصوت عالٍ ، جعل قلبى يقفز فى صدرى !

ثم . . انطفأت كل الأضواء . .

وجاء صوت عميق ، رهيب ، من خلال ميكروفون : أهلا بكم فى هذا التحدى فى «أرض الرعب» !

نظرت ، كالعمياء حولى ، فى محاولة لأن أرى أحدا ، أو أى شىء ، فى هذا الظلام الكامل . . الدامس !

وجاء الصوت كالرعد : أمامكم دقيقة واحدة لتعبروا حاجز الوحوش العملاقة . . من فضلكم . . يجب أن تعلموا أن الألعاب قد انتهت تماما . . أما ما يحدث الآن فهو حقيقى . . إنكم تلعبون من أجل حياتكم !

٢٣

صرخ أبى غاضبا : لقد خدعونا !

ثم أخذ يصيح بكل قوته : دعونا نخرج من هنا !

وجاء الصوت العميق هادرا من الميكروفون : لم يبق سوى ست وخمسين ثانية !

بدأ والدى يصيح ثانية . ولكننا توقفنا عندما ظهر ضوء ضعيف . . رأينا معه مخلوقا بشعا ، له أربعة أيدى ، يخطو نحونا !

صرخت . . حتى دون أن أدرى أننى أصرخ !

كان المخلوق فى حجم الغوريللا الضخمة . . له عينان خضراوتان بارزتان وجسده كله محاط بفرو أحمر كثيف !!

عاد الصوت العميق هادرا من الميكروفون ، نافد الصبر هذه المرة : لاتقفوا هكذا . إنه عاتق الوحوش العملاقة . لم يبق أمامكم سوى خمسين ثانية ، على الأقل ، حاولوا فيها الحركة !

وأطلق الوحش العملاق زمجرة . . ثم تحول إلينا فى الضوء الخافت . فتح فكيه على اتساعهما ، وكأنه يستعد لأن ينشبهما فينا . وتأرجحت أيديه الأربعة فى الهواء تحاول أن تحتوينا .

كنت عاجزة تماما عن الحركة . خائفة لدرجة لا يمكننى معها الجرى !

وفجأة ، شعرت بيد تمسك بى ، وتدفعنى بعنف !

كانت يد أبى ، يحاول أن يدفعنى بعيدا عن الخطر .

سمعت الأولاد يصرخون من الرعب . . وشعرت بأمى تجاورنى ونحن نتحرك إلى الأمام !

علا هدير الصوت يطغى على صرخات الأولاد : اجروا ! اجروا !

لم أكن أعرف إلى أين أجرى . كان الضوء ضعيفا . مجرد ظلال ، وسرب من السيقان تجرى ، أقرب إلى ظلال تتحرك !

أطلق الوحش زئيرا رهيبا ، فسددت أذنىَّ ، وواصلت الجرى !

دفع الوحش بمخالبه الأربعة فى اتجاه أبى ، غير أننا تجاوزناها بصعوبة تامة ، لا لكى ننجو من الوحش ، وإنما لنفاجأ بطائرين عملاقين فى مواجهتنا ، طول كل منهما عشرة أقدام على الأقل . كانا يشبهان الغربان ، وهما يرفرفان بأجنحتهما الهائلة .

كانت الصرخات الصادرة منا نحن الخمسة ، أعلى صوتا من رفرفة الأجنحة العملاقة . . وزمجرة الوحوش . . وطحن الأنياب !

سمعت أبى يصرخ . وعلى الضوء الخافت ، وجدته يكافح ليخلص نفسه من مخالب الوحش ذى الأيدى الأربعة !!

«لا» . . صرخت . شعرت بشىء حار يلتف حول معصم قدمى . كان ثعبانا مغطى بالفرو . صرخت مرة أخرى . . وقذفت قدمى بعنف ، حتى طار الثعبان من قدمى فى الظلام !

ولكن . . قبل أن أبتعد ، التف ثعبان آخر من الفراء حول قدمى . وضغط بقوة عليها !

انحنيت ، وجذبته وهو يصدر فحيحا رهيبا يعترض به على مقاومتى . ثم ألقيت به بعيدا !

وارتفع صوت الميكروفون العميق : اجروا! اجروا ! باقى من حياتكم عشرون ثانية !

المزيد من الوحوش برزت ، تندفع نحونا . سحالى صفراء مقززة ، لها ألسنة مثل السياط سوداء لامعة كرات من الفراء ، تتدحرج ، وتزمجر كلما قفزت .

سمعت «ليوك» يصرخ : أنقذونى !

ثم رأيته يختفى تحت أحد الأجنحة العملاقة لواحد من الطيور !

نعق الطائر منتصرا عندما احتوى «ليوك» تحت جناحه !

وارتفع الصوت الهادر عبر الميكروفون عشر ثوان فقط !

صرخت : لا .

واندفعت نحو الطائر . تعلقت بالجناح . . وجذبته حتى انفتح ، فانزلق منه «ليوك» ، وأسرعنا نجرى معًا !

زمجرت الوحوش . . وعوت . . ورفرفت . . وارتفع صوت طحن أسنانها . . وزئيرها !

سألنى «ليوك» بصوت ضعيف : هل سننجح فى الهرب؟

لم تسنح لى فرصة للرد .

أمسك بى مخلبان قويان من وسطى . رفعانى فى الهواء ، ثم ألقيا بى على الأرض . سقطت بعنف على بطنى ، واصطدمت رأسى بالأرض !

أصابنى الدوار . . والألم . نظرت فوقى فى اللحظة التى رأيت فيها فيلاً ضخما عملاقا على وشك أن يسحقنى سحقا بقدمه الضخمة ذات الفراء !

وعرفت : لن أنجح فى الفرار . .

لن أنجح فى الهرب . !!

٢٤

بدأت القدم الهائلة المسطحة ، تهبط نحوى ببطء وثبات ! كان يملك مايكفيه من الوقت !

وخيل إلى أن مايحدث ، إنما يتم بالسرعة البطيئة !

شعرت بحرارة قدم الوحش . . ورائحة عرقه النتنة !

هبطت القدم لتلامس معدتى . .

أغمضت عينىّ ، وأنا أتوقع الإحساس بالألم !

وأجبرنى صوت أزيز حشرة زنانة على أن أفتح عينىّ !

وارتفع صدى الأزيز فى الحجرة الواسعة !

رفع الوحش قدمه الضخمة من فوقى ، واهتزت الأرض تحت ثقله وهو يمضى مبتعدا !

أصابتنى الدهشة : هل مازلت أحيا ؟ !

أم أننى أحلم بأننى مازلت على قيد الحياة !

ارتفع صوت الميكروفون : انتهى الوقت .

كان الصوت لامرأة . . إنها المديرة المرعبة التى قادتنا إلى هذا العائق الوحشى الرهيب !

هتفت : انتهى الوقت . كان السباق مثيرا !

بدأت أجذب نفسى لأقف . . ورأيت خلال الضوء الضعيف أن الوحوش كلها قد اختفت . . تلاشت !

واصلت المديرة الكلام : كانت معركة قاسية . . هل مازال لدينا أحياء !

أجاب الصوت العميق : نعم . . لدينا أحياء !

قالت : كم عددهم الآن ؟ : ثلاثة !

هكذا قال الصوت العميق : ثلاثة أحياء من خمسة !

٢٥

شعرت بقشعريرة باردة تسرى فى جسدى كله . .

فتحت فمى . خرجت منه صرخة صامتة . وسقطت على قدمى !

ثلاثة من خمسة ؟

معنى ذلك أن اثنين منا ، قد ماتا ؟؟

حدقت النظر فى الضوء الخافت . . أبحث بيأس عن الآخرين !

فى منتصف الطريق عبر الحجرة . . رأيت «ليوك» ، و «كلاى» . . يتعلقان ببعضهما ، ويسيران وكأنهما قد أصيبا بالدوار . . متجهين إلى الحائط !

حاولت النداء عليهما . . لكن صوتى خرج مثل الهمس!

أين أبى وأمى ؟

هل قُتِلاَ هما الاثنان . . قتلتهما الوحوش الضارية ؟ !

ثلاثة من خمسة . . ثلاثة من خمسة !

-لا ! ! ! ! !

أخيرا وجدت صوتى وأطلقت صرخة هائلة كالعويل ، يتردد صداها على الجدران !

وجاء الصوت العميق الهادر عبر الميكريفون : اعذرونى . . خطأ بسيط . . والتصحيح هو خمسة . . من من الأحياء !

صاحت مديرة «أرض الرعب» : الأحياء خمسة من خمسة . . رقم قياسى جديد ، لم نحصل على رقم كامل مثل هذا من قبل . . هيا نحييهم بالتصفيق! صفقوا جميعا !

تنهدت بعمق . . وفكرت بسعادة . . إن أبى وأمى بخير !

عندئذ ، رأيتهما كانا يضعان أيديهما حول «ليوك» و «كلاى» ، متجهين جميعا نحوى !

صحت وأنا أجرى إليهم : نحن جميعا بخير . . نحن بخير . .

وامتدت يداى إليهم !

تجمعنا نحن الخمسة فى منتصف الحجرة المظلمة يحتضن بعضنا بعضا ، ونبكى ! كانت يد أبى تنزف بتأثير جرح من أحد مخالب الوحوش . . ونحن جميعا نرتعد ، لكن دون إصابات . .

قال «ليوك» بصوت مرتعش : والآن ماذا سنفعل؟ هل سيتركوننا نرحل ؟ !

قال أبى غاضبا : لن يهربوا من العقاب بعد مافعلوه بنا لايمكن أن يفعلوا هذا بالناس دون عقاب . . ولا يهمنى إذا كان هذا فى التليفزيون !

قلت وأنا أهتز رعبا : لم يكن ذلك تمثيلا . . كانوا حقيقة يحاولون قتلنا !

تساءل «ليوك» : كيف نخرج من هنا ؟ هل سيتركوننا نرحل !

وبدأنا نتناقش جميعا فى وقت واحد . . بأصوات عالية . . خائفة !

فجأة . . أضاءت أنوار السقف . . ملأت الحجرة بالأضواء الساطعة . . وجاء صوت مديرة «أرض الرعب» تقطع مناقشتنا . . صاحت بصوت شديد المرح : هيا

نصحب أبطالنا إلى الخارج ، مع تحيتهم بعاصفة من التصفيق !!

انطلقت صرخاتنا عالية ، عندما اهتزت الأرض تحتنا . تعلقت بأبى ، وبدأنا نتزلق . .

تحركت بنا الأرض مثل لوح الانزلاق . . وانزلقنا خارج الحجرة . . وهبطنا فى الميدان . . قفزتُ واقفة ، رغم شعورى بالدوار . . وأسرعت إلينا المديرة لكى تحيينا ، . . ومن ورائها ارتفع تصفيق جمهور المرعبين !

صرخت فيها : ليس من حقكم أن تفعلوا بنا هذا !

كنت شديدة الغضب . . وكنت مرتبكة تماما !

قفزت على المرأة . . جذبت قمة القناع الذى تضعه على وجهها . . وبدأت أجذبه بكل قوتى !

صرخت : ليس من حقكم . . دعينى أر وجهك . . دعينا نعرف من أنت فى الحقيقة !

وبكل قوتى . . جذبت القناع . . ثم صرخت . . وتركته . . فقد عرفت الحقيقة !!

٢٦

لم تكن ترتدى قناعا . . كان وجه الوحش العملاق الأخضر هو فعلا وجهها- ولم يكن ما ترتديه- هى أو أى واحد من المرعبين- ملابس وحش . لقد عرفت ذلك أخيرا . .

تراجعت إلى الخلف . رفعت يدىَّ فى رعب وكأننى أحتمى بهما ، وهمست : أنت . . أنتم وحوش حقيقية!

أداروا رؤوسهم لى . . وابتسامة سعادة ترتسم على وجوههم المخيفة بينما برزت عيونهم الصفراء فى فرح . .

صرخت : أنتم . . أنتم وحوش . . ولكنك قلت إنه استعراض تليفزيونى !

نظرت إلى بعينيها البارزة وقالت بلهجة مرحة : إننا سعداء لأن نخبرك بأن هذا هو أعلى مرتبة من استعراضات التليفزيون فى قناة الوحوش . والفضل يرجع إليكم فى نجاح مسابقات بهذا المستوى . إن قناتنا يشاهدها مليونا مشاهد فى جميع أنحاء العالم !

واصلت كلامها : إن الناس عادة لاتتعامل معنا بجدية . . إنهم يأتون إلى «أرض الرعب» على أنها مكان للمرح . نكتة كبيرة . وهم يسخرون من اللافتات التى يطالعونها فى الحديقة . ويضحكون من تعليماتنا عند ألعاب الركوب . لكن الأمر بالنسبة لنا شديد الجدية !

تقدم أبى ليقف بجوارى ، وهز قبضته بغضب : ليس من حقكم أن تفعلوا هذا بأناس أبرياء . . لاينبغى أن تحضروا الناس إلى الحديقة لتعذبوهم . . و . . و . . .

قاطعته المديرة : إننى آسفة . . لقد انتهى وقتنا لهذا الأسبوع . . إنني حزينة لوصولنا إلى لحظة وداع ضيوفنا المتميزين لهذا الأسبوع ! وهزت رأسها العملاق الأخضر !

فى صمت . . اندفع مئات المرعبين نحونا . لم يكن أمامنا خيار آخر . . إلا التحرك معهم . . وقالت المديرة : دعونى أريكم طريقة الوداع فى برنامج الكاميرا الخفية «لأرض الرعب» !

حاول أبى أن يقاوم . أن يتراجع . ولكن عدداً كبيرا من المرعبين قفزوا إليه . . كانوا يدفعوننا جميعا ، إلى شىء يشبه بركة قرمزية مستديرة . . خلف الميدان !

من المستحيل مقاومتهم . . كانوا عددا هائلا !

إنهم يحاصروننا ، ولن نستطيع الجرى !

قادونا أمامهم ، مثل قطيع من الأغنام . بعد لحظات . . كنا نقف على حافة البركة القرمزية !

تصاعدت رائحة كريهة من البركة . كان السائل القرمزى يغلى ويصدر فقاقيع عديدة ، ويرتفع بخاره مع صوت غليان رهيب !

ركزنا نظراتنا على المديرة ، وهى ترفع يدها التى تمسك بها حجرا ضخما ، ثم ألقت به فى البركة الكريهة وقالت : لاحظوا !

وابتسمت . تركت الحجر يسقط فى البركة وبمجرد أن لامس الحجر سطحها الكثيف . . هبط إلى أسفل وهو يصدر صوتا عاليا . . غاص بعده نهائيا !

استدارت إلينا . . قالت : هل رأيتم . . الوداع شىء سهل تماما . . الآن . . سوف تقفزون بدوركم . . أم تحتاجون إلى أن ندفعكم بأنفسنا !!

٢٧

فى سكون تام ، بدأت الوحوش المرعبة ، تقترب منا أكثر ، فأكثر .

وبحركة لا إرادية ، أمسكنا نحن الخمسة بأيدى بعضنا كنا نقف على حافة البركة . وتصاعدت الرائحة الكريهة . ملأت أنفى . شعرت بالغثيان . وقفزت الرغاوى اللزجة ، لتصل إلى قدمى ، وكأنها تحاول القبض عليها !

صحت : أمى . . أبى . .

لم أكن أعرف ماذا أريد منهما . . كنا جميعا عاجزين عن القيام بأى عمل !

كنت أعرف أننا لن نتمكن من الهرب هذه المرة !

وتردد صوت المديرة : هيا . . هل ستقفزون . . أم تحتاجون إلى دفعة ؟ !

تجاهل أبى تعليماتها ، وقال بصوت خافت : إننى . .

إننى آسف . . آسف حقا . . أنا الذى أحضرتكم إلى هنا . لكننى لم أكن أعرف . . وصمت صوته ، ثم أطرق برأسه .

قلت له وأنا أضغط على يده : أبى . . إنها ليست غلطتك ! .

وفى اللحظة التى ضغطت فيها على يده ، طرأت على ذهنى فكرة وحشية .

فكرة جنونية حقيقة إنها الفكرة الوحيدة التى خطرت لى . . وعلىّ أن أجربها .

تذكرت قول المديرة : الناس تضحك من كل شىء فى الحديقة . . ولكن كل شىء هنا حقيقى وجاد بالنسبة لنا .

كل شىء جاد جدا !

كانت هذه المديرة المتوحشة تقف الآن أمامى تماما . . تنتظر منا أن نقفز إلى موتنا . . شديدة اللهفة لترانا نغوص فى البركة القرمزية الملتهبة !

إنها فرصتى الأخيرة . . إنها فكرة جنونية . .

لكن يجب أن أحاول . .

وتقدمت إلى المديرة . . وصلت إليها . . ثم . . وبكل ما أملك من قوة . . قرصتها قرصة هائلة !

٢٨

فتحت فمها عن آخره ، وهى تطلق صرخة عالية !

واخذت عيناها الصفراوان تدوران فى جنون ، وهى تتوسل لى قائلة : لا . . لكنى عاودت القرص ، أقوى ، فأقوى . . وصراخها يرتفع ، أعلى ، فأعلى . .

ثم ، بدأ يندفع من فمها تيار هواء ، مصحوبا بالصوت : وووش .

تراجعت إلى الخلف . .

وكلما اندفع الهواء من فمها . . كلما بدأت هى تنكمش ، شيئا فشيئا ، مثل البالون ، حين يفرّغ من الهواء .

نظرت إليها مذهولة ، وهى تسقط لاحول لها ولا قوة . . خرقة منبسطة صغيرة على الأرض !

اندفع صراخ الغضب من المرعبين . . صاحوا : اقضوا عليها . . اقضوا عليها فى الحال !

وبدأوا يهاجموننا . . وهم يزمجرون ويتوعدون . .

صحت فى عائلتى : أقرصوهم . . أقرصوهم . . إن إشارات ممنوع القرص التى ضحكنا عليها ، تشكل أهمية كبيرة بالنسبة لهم . المرعبون ينتهون عندما يقرصهم أحد!

تقدم منى أحدهم . . مد يده . . قرصته قرصة قوية . . بعد لحظات . . أصبح كالبالونة الخالية من الهواء . . وسمعت «هووف» عن يمينى . . ورأيت «ليوك» يخلى واحدا آخر . . ثم آخر . . أصبح خاليا . . وسقط على الرصيف . .

وهكذا استمر الحال . . ثم امتلأ الميدان بالمرعبين الخائفين . . يصرخون من الرعب !

وتناثروا فى أنحاء الحديقة ، وصرخاتهم ترتفع مع هروبهم !

قلت وأنا أجرى فى اتجاه البوابة الأمامية : هيا بنا نخرج من هنا !

وتبعنى الجميع . كانت البوابة مفتوحة . أعتقد أن المرعبين تركوها مفتوحة ، فقد كانوا متأكدين أن وجهتنا الوحيدة هى قاع البركة القرمزية !

بدون أن ننظر خلفنا . . جرينا إلى موقف السيارات . . ثم توقفنا ! تذكرت : ولا سيارة هنا !

وسط كل ما وقع من أحداث . . نسيت تماما أن عربتنا قد انفجرت !

قلت وأنا أنظر حولى : ماذا سنفعل الآن ؟

صرخ «ليوك» : لن نتمكن من السير . . المسافة بعيدة جدا !

صاحت أمى وهى تشير إلى صف الأوتوبيسات : أوتوبيس ! كان الطابور المصطف الملون بالأخضر والقرمزى ، يقف فى الجانب الآخر . . يلمع تحت أشعة الشمس !

صاح أبى منفعلا : نعم . . قد نتمكن من أن نستقل واحدا منها ، نهرب به من هنا . .

أسرع يجرى فى اتجاهها ونحن وراءه ، وهو يقول : أتمنى من الله أن أجد المفاتيح فى الأتوبيس . إنها فرصتنا الوحيدة !

فجأة . . صرخ «ليوك» : أسرعوا ! إنهم قادمون !

استدرت خلفى . . أنظر إلى البوابة . . نعم . . كانوا يتدفقون من الحديقة . . يسرعون وراءنا . .

صاح أحدهم : استسلموا! لايمكنكم الهرب !

قال آخر : لم يهرب أحد من هنا أبدا !

صرخ «ليوك» : أسرعوا ! أسرعوا ! سوف يقبضون علينا !

٢٩

اقترب المرعبون منا ، يصرخون ويتوعدون . جرينا بأقصى ماتملك من سرعة ، فى اتجاه طابور الأوتوبيسات !

كان صوت دقات قلبى يعلو على صوت دقات حذائى فوق الأرض . . .

جف حلقى ، وشعرت بألم هائل فى جنبى . ولكنى واصلت الجرى . .

وأصواتهم من خلفنا : لن تستطيعوا الهرب . قفوا الآن! استسلموا !

وأصبحت صيحاتهم الغاضبة أكثر قربا . لكنى لم ألتفت ورائى لأرى إذا كانوا على وشك أن يقبضوا على أم لا !

كان باب الأوتوبيس الأول مفتوحا . قفز إليه أبى أولا . . تبعته أمى . . وتبعها الولدان . وارتفع صوت المحرك فى اللحظة التى قفزت فيها إلى الداخل . . أوصد أبى الباب خلفى . . هتفت : أبى . . المفاتيح ؟ !

ابتسم قائلا : إنها هنا .

وصاح سعيدا ! : نحن فى طريقنا الآن !

وبدأ القيادة ، فاندفع الأوتوبيس إلى الأمام . . تركت الممر وألقيت بنفسى على مقعد وراء «ليوك» و «كلاى» !

صرخ «كلاى» و «ليوك» فى وقت واحد : بسرعة . . إنهم قادمون !

استطعت أن أسمع صيحاتهم الغاضبة من خلف زجاج العربة المغلق . .

انحنى أبى على عجلة القيادة . . وقال : اطمئنوا! نحن بخير . . نحن نبتعد الآن !

واندفعت السيارة فى طريقها !

وبدأنا جميعا نهتف . . نحيى بعضنا . . وظللنا هكذا حتى خرجنا من منطقة الحديقة ، ووصلنا إلى الطريق العام .

أخذنا نضحك ، ونهنئ بعضنا طوال الطريق !

استمرت الرحلة . . لكننا لم نهتم . . لقد كنا بخير . . فى سلام !

وعندما وصلنا ممر الدخول إلى بيتنا . . كان الوقت مساء . . صحنا جميعا : أهلا . . بيتنا الجميل !

قفزنا بسرعة من العربة . تنفست بعمق . كان الهواء رقيقا ومنعشا . . وضوء القمر يلمع فوق خشب الحديقة !

فجأة . . رأيته . . كان واحدا من مرعبى أرض الرعب . . وقد تعلق خلف الأوتوبيس .

صرخت : لا . . لا !

سأله أبى : ماذا تفعل هنا ؟

سأله «ليوك» غير مصدق : هل تعلقت بالعربة طوال الطريق إلى هنا ؟

تراجعت إلى الخلف والمرعب يهبط من خلف السيارة ، وينزلق إلى الأرض . بينما عيناه تتفحصان الجميع بدهاء .

اختبأ «كلاى» و «ليوك» خلف أبى . . وفتحت أمى فمها من الخوف !

صرخت : ماذا تريد ؟

مد يده الخضراء قائلا : لقد نسينا أن نعطيكم دعوات مجانية للعام القادم !!

(تمـــت)



المغامرة القادمة

٩

الكاميرا الملعونة ٢

ماذا تفعل عندما تجد كاميرا . . قديمة . . مهملة . .؟؟

بالطبع ستحاول أن تتحقق إذا كانت صالحة للاستعمال . . أم لا !

لكن . . احترس . . قد يكون هذا هو خطأ العمر . .

قد تكون الكاميرا . . ملعونة . . تتنبأ بالمستقبل . . الرهيب !

مستقبل يتحقق . . تكون فيه النهاية لمن يقع ضحية لهذه الكاميرا الملعونة !

احترس . . فقد حدث هذا فعلا فى هذه المغامرة الغريبة . . المخيفة . .

وسقط الكثيرون ضحيتها . . حتى بطلها المسكين . .

وما حدث له . . هو ما ستقرأه فى هذه المغامرة . .

التى لم تحدث من قبل !!



ملاهي المفاجآت

أنت ذاهب مع أسرتك وأحد أصدقائك الى حديقة الحيوان.. ولكن والدك الذي يقود السيارة يضل الطريق.. وبدلا من دخول حديقة الحيوان تدخلون الى أرض حافلة بالأسرار والمفاجآت المرعبة.. «قرية الذئاب الآدمية».. «الخفافيش».. «بركة التماسيح».. «بحر التوابيت».. «قمم الجبال المنحدرة الى القبور» !!

عمالقة لا تعرف لهم مثيلا يطاردونك طول الوقت ماذا حدث ؟ كيف حدث ؟

انها المغامرة القادمة.. رحلة تحبس فيها أنفاسك من أول سطر الى آخر سطر.. تعالى الى ملاهي المفاجآت !



نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع